الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر موسومة بـــ:

# عائلة الأمير عبد القادر بالمشرق العربي و دورها القومي و الوطني "الأبناء أنموذجا"


من إعداد الطالبتين:

- قنشيش جهاد
- قولالة أمينة

بإشراف الأستاذ:

- بن صحراوي كمال


لجنة المناقشة:

د- حباش فاطمة:.....رئيسا

د. بن صحراوي كمال.....مشرفا ومقررا

د- بكاري عبد القادر:.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020م/1440-1441هـ

## شكر وعرفان:

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله أن يسر لنا إنهاء هذا العمل راجين من الله عز و جل أن يكون هذا العمل العلم النافع الذي يستفاد منه.

كما نقدم بالشكر الجزيل للدكتور كمال بن صحراوي على تكرمه الإشراف على هذه المذكرة وعلى توجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذه المذكرة.

كما لا ننسى أن نتقدم بأرقى وأثمن عبارات الشكر والعرفان إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات أساتذة المجهودات المبذولة طوال السنوات الجامعية فلهم منا كل الشكر.

## الإهداء

الحمد الله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجازه أقدم هذا العمل المتواضع إلى من ربتني وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أغلى إنسانة في هذا الوجود إلى أمي الحبيبة، وإلى من عمل من أجلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه الآن أبي الكريم أدامه الله لي ورعاه.

وإلى كل أفراد عائلتي الصغيرة والكبيرة كل باسمه الذين وقفوا معي دعما وسندا حتى أكملت دراستي وخاصة إخوتي محمد فضل الرحمان، أمال، أسماء، نور الهدى، عائشة وأبناء عمي( نور اليقين، أحمد أيوب، علال ) إلى ابنة أختي أروى جنان.

وإن نسيت الذكر فلا أنسى شكر جميع صديقاتي وخاصة أمينة، شيماء، جميلة، حنان، هجيرة، عائشة، كريمة....اللواتي أتمنى لهن كل النجاح والتوفيق في تخرجهن.

جهاد

# الإهداء

إلى من كلله الله بالهبة و الوقار إلى من علمني بدون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ...أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار أهديك هذا العمل أبي العزيز أطال عمرك.

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب والحنان والتفاني...إلى بسمة الحياة وسر الوجود...إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ... إلى أغلى الناس أمي الحبيبة أطال الله عمرك.

إلى غاليتي وحبيبة قلبي....إلى نور عيني جدتي الحبيبة أطال الله عمرك.

إلى زوجة عمي التي أعتبرها أمي الثانية والتي لاتفرق بيني ولا بين ابنتها رعاك الله.

إلى أخواتي رفقاء دربي وسندي في هذه الحياة ... سارة، سميرة، سارة، خولة، شهيناز.

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي سارة، جهاد، بدرة، حبيبة، فاطمة الزهراء، فاطمة إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد أهدي ثمرة جهدي

**أمينة**

أولا بالعربية:

| | |
|---|---|
| تر | ترجمة |
| تق | تقديم |
| تح | تحقيق |
| هـ | هجري |
| ج | جزء |
| ع | العدد |
| د سنة | دون سنة |
| د ط | دون طبعة |
| م | ميلادي |

ثانيا بالفرنسية:

| | |
|---|---|
| P | Page |

# مقدمة

## التعريف بالموضوع:

إن الحديث عن عائلة الأمير عبد القادر ودورها في المشرق العربي ومساهمتها في القضية الجزائرية، من أهم الموضوعات الشائكة والحيوية في آن واحد، والتي تتطلب دراسةواسعة بالموضوع وذلك من خلال المشاركة في الحياة السياسية و العسكرية في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الذي شهد العديد من الأحداث والتطورات الهامة منها الحركة القومية العربية و الدفاع عن الوطن ضد الوجود الفرنسي فصنعوا بذلك أمجاد المقاومة الوطنية، وتعتبر عائلة الأمير عبد القادر من أهم العائلات الجزائرية والتي تعد من الموضوعات البارزة في التاريخ المعاصر.

وكان من الطبيعي أن يبرز على مسرح الأحداث دور عائلة الأمير عبد القادر وبالخصوص أبنائه لأنه موضوعبحثنا والذي يشكل صفحة متكاملة من تاريخ بلاد الشام نتيجة لمشاركتهم في مختلف معارك حركة التحرر القومي، سواء كانت معارك سياسية أو عسكرية، فنجدهم قد توزعوا على خريطة هذا الكفاح وأسسوا جمعيات عربية بارزة كان لها الأثر البارز في المشرق العربي.

ومن بداهة الأمور أن نجد أبناء وأحفاد الأمير عبد القادر الذين أظهروا اهتماما بالجزائر وذلك من خلال انجازاتهم ونشاطاتهم ومدى صلتهم بالوطن الأم حتى ولو كانوا خارجه، حيث قاموا برفع القضية الجزائرية في بلاد الشام، والدفاع عن الإسلام وحقوق العرب وبالتالي ليس من العدالة القفز عن دورهم المجيد اتجاه وطنهم.

### الإشكالية:

ولتغطية جوانب هذا الموضوع استلزم علينا طرح إشكال رئيسي يخص أهمية الدور الذي لعبته عائلة الأمير عبد القادر في المشرق العربي وفي الجزائر والمتمثل في:

**فيما تكمن أبرز مساهمات أبناء الأمير عبد القادر في القومية العربية بالمشرق والوطنية بالجزائر؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية وجب علينا طرح عدة تساؤلات فرعية جاءت كالتالي:

- هل اقتصر نشاط أبناء الأمير عبد القادر على الدور السياسي؟ أم أنه شمل جوانب أخرى؟
- ومن هم أبناء الأمير عبد القادر الذين برزوا في مختلف معارك التحرر؟

**دواعي اختيار الموضوع:**

كان اختيارنا لهذا الموضوع بناء على عوامل ذاتية وأخرى موضوعية.

تمثلت العوامل الموضوعية في الدور البالغ الأهمية الذي قام به أبناء الأمير عبد القادر سواء في الوطن الأم أو في بلاد الشام والذي سمح لهم بدخول التاريخ من أوسع الأبواب.

أما فيما يخص العوامل الذاتية فتمثلت في الميولات الشخصية لدراسة الأمير عبد القادر كشخصية عامة وتسليط الضوء على أبناءه وأحفاده بصفة خاصة.

**المنهج المتبع:**

اعتمدنا في هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على وصف الأحداث وسردها وترتيبها.

**أهم المصادر والمراجع:**

لتغطية هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ومنها تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر لابنه محمد لذي اعتمدنا عليه في دراسة شخصية الأمير عبد القادر، وكذلك حياة الأمير عبد القادر لهنري تشرشل تناول الجانب العسكري، وكتاب تاريخ حياة طيب الذكر لأمير علي بن الأمير عبد القادر مالك الإقطاع المغربية وسلطان له الأرباض الجزائرية، بالإضافة إلى كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله الجزء الخامس (1830-1954) الذي تناول أحفاد الأمير عبد القادر و إخوته وأهم إنجازاتهم، وكتاب مذكراتي عن القضايا العربية والعالم الإسلامي الجزائر لأمير سعيد الذي اعتمادنا فيه على النشاط السياسي، بالإضافة إلى كتاب أصحاب الميمنة للأميرة بديعة الحسني والذي تناولت فيه دراسة ذرية الأمير عبد القادر دراسة شخصية مفصلة الذي أفادنا الكثير، وكتابي الإشعاع المغربي في المشرق ودور الجزائريين في حركة التحرر لسهيل الخالدي الذي أخذنا منه في الجانب القومي.

**الخطة المتبعة:**

ولدراسة موضوع عائلة الأمير عبد القادر بالمشرق العربي ودورها القومي والوطني، قمنا بوضع خطة بحث تمثلت في مقدمة وثلاث فصول وتحت كل فصل مباحث، فقد خصصنا **الفصل الأول** تحت عنوان الأمير عبد القادر وأسرته، وتضمن المبحث الأول تعريف للأمير عبد القادر مولده ونسبه ومقاومته بالجزائر ومواقفه الإنسانية في بلاد الشام، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه تعريف لأبناء الأمير عبد القادر، والمبحث الثالث فخصصناه لأحفاد الأمير عبد القادر.

أما **الفصل الثاني** فقد خصصناه للحديث عن الدور القومي لأبناء الأمير عبد القادر وقسمناه إلى ثلاث مباحث، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى النشاط الجمعوي وذلك من خلال تأسيس كل من الأمير محي الدين والأمير علي لجمعيات ساهمت في نشر الوعي بين العرب والدفاع عن بعضهم البعض، أما المبحث الثاني فعنوناه بالنشاط السياسي وذلك من خلال الدور الريادي الذي لعبه أبناء الأمير علي "سعيد وعبد القادر" في الحياة السياسة بسوريا، والمبحث الثالث فتناول الدور العسكري من خلال قيام الأمير عز الدين بعدة ثورات ضد المستعمر الفرنسي.

**والفصل الثالث** تطرقنا فيه للحديث عن الدور الوطني لأبناء الأمير وقسمناه أيضا إلى أربع مباحث تناولت دراسة كل شخصية من أبناء الأمير القادر على حدى من خلال الإنجازات سواء كانت سياسية أو عسكرية من الأمير محي الدين الذي نراه يعود للجزائر ويناضل في صفوفها، ثم الأمير علي الذي نراه يناضل من خارج البلد من أجل وطنه الأم، ثم الأمير عبد المالك الذي وجد فرصة في الجهاد من المغرب الأقصى، والأمير خالد.

وأخيرا ختمنا البحث بجملة ما توصلنا إليه من نتائج من خلال دارسة الموضوع.

**الصعوبات:**

لا يمكن لأي موضوع أن يخلو من الصعوبات، بحيث تمثلت صعوباتنا في أن جل الكتب لم تتناول عائلة الأمير عبد القادر، بل صبت كل نصابها حوله هو فقط، كما أن معظم الكتب التي تتناول الأبناء ليست موجودة هنا بل

في بلاد الشام وصعوبة الحصول على المراجع وذلك بسب غلق المكتبات، ورغم ذلك إلا أننا حاولنا وبكل إرادة بذل الجهد في جمع المعلومات وحسب الإمكانيات المتاحة، ونشكر الله ونحمده ثم نشكر الأستاذ المشرف بن صحراوي جزاه الله خيرا.

# الفصل الأول: الأمير عبد القادر وأسرته

- المبحث الأول: التعريف بالأمير عبد القادر
- المبحث الثاني: أبناء الأمير عبد القادر
- المبحث الثالث: أحفاد الأمير عبد القادر

## المبحث الأول: التعريف بالأمير عبد القادر

يعتبر الأمير عبد القادر من أهم رجال الدولة الجزائرية ومن أبرز الشخصيات في التاريخ المعاصر،فهو مؤسس الدولة الحديثة ورائد مقاومتها ضد الاستعمار الفرنسي بين 1832 و1847م،كما يعد أيضا من كبار رجال التصوف والشعر وعلماء الدين، مما فتح له باب صداقات وإعجاب لكبار السياسيين في العالم .

### 1-المولد والنشأة:

كانتعائلة مولاي محي الدين تعيش في قرية على الضفة اليسرى لوادي الحمام غربي مدينة معسكر في زاوية القيطنة*، تشمل على زاوية كانت مقصدا للعلماء والمرابطين والشخصيات المعروفة[1]، وقد تزوج محي الدين من أربع نساء رزق منهن بستة أولاد محمد سعيد ومصطفى من أولى زوجاته، الحسين من فاطمة بنت سيدي دحو، عبد القادر وشقيقته خديجة من زوجته الثالثة زهرة بنت سيدي عمر، أما سيدي مرتضى فمن الأخيرة لالة خيرة.[2]

عبد القادر ناصر الدين الابن الرابع للشيخ محي الدين الحسني بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن خدة بن أحمد بن محمد بن عبد القوي بن علي بن أحمد بن خالد بن يوسف بن أحمد بن بشار بن أحمد بن محمد بن مسعود بن طاووس بن يعقوب بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر بن الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بنت الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم.[3]

---

*-القيطنة :هي قرية أختطها والد والده على رأس المائة من القرن الثالث عشر،وهو ما يوافق أكتوبر 1786 –أكتوبر 1787م،وقد شرع في بنائها عام 1206ه الموافق ل:1791-1792م،وهي مشتقة من القطن ضد الضغن لأن أهله قاطنون،يرُاجع :مصطفى بن التهامي،سيرة الأمير عبد القادر وجهاده،تح،تق،يحي بوعزيز،دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،طبعة خاصة،2009،ص48.

[1]-إسماعيل العربي،الأمير عبد القادر (مؤسس دولة وقائد الجيش )،الجزائر،وزارة الثقافية العربية،د ط، 2007،ص05.

[2]-بقبق الزهرة، الأمير عبد القادر في الأسر(1852/1849)، إشراف الصم منور، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران السانية، ص8.

[3]-برونو إيتين،الأمير عبد القادر الجزائري،تر، ميشيل خوري، بيروت، دار عطية،ط1، 1995،ص27.

ولد الأمير عبد القادر في 26ماي1807م وعاش طفولته في مقر أسرته، ومنذ أن كان الأمير طفلاً لفت نظر والده بذكائه ونبوغه، حيث تلقى مبادئ العلم الأولية، وختم القرآن الكريم وأصول الشريعة وهو في سن مبكرة[1]، ولما بلغ السنة الثانية عشرة من عمره قام والده بإرساله إلى وهران ليتعلم من علمائها ويوسع من معارفه اللغوية ومعلوماته الفقهية تحت إشراف أحمد بن خوجة، ومكث بها سنتين ليعود بعدها إلى قريته في أوائل سنة1823م، زوجه والده من لالة خيرة ابنة عمه سيدي علي بن أبي طالب.[2]

وفي السابعة عشر من عمره اشتهر الأمير عبد القادر بقوة بنيته وبرز في مجال الفروسية فكان فارساً مهيباًيشارك في السباقات، وكانت أيضا من هواياته الصيد وممارسة الرياضة، ولما بلغ والده الخمسين من عمره أراد أداء فريضة الحج فرافقه الأمير عبد القادر إلى الحجاز في أكتوبر1823[3]، إلا أن حسن باي حاكم وهران آنذاك فرض عليهما الإقامة الجبرية في وهران مدة سنتين وهما في طريقهما إلى الحجاز.[4]

ويذكر ناصر الدين سعيدوني عن هذه الرحلة، أن حسن باي أذن للأمير عبد القادر ووالده بالمغادرة في شهر مارس 1825م، فتوجها عبر طريق التل الواصلة بين الجزائر وتونس وتعرف فيها إلى الفقيه الشيخ أحمد المازري، ثم انتقلوا إلى القاهرة وحظيوا بضيافة الوالي محمد سعيد القاندي، وزارا المعالم التاريخية وأعجبا بالإصلاحات والإنجازات التي أدخلها محمد علي باشا والي مصر، وانتقلا إلى الحجاز وأدوا فريضة الحج وبعدها سار الشيخ محي الدين وابنه إلى بغداد عن طريق دمشق، واستقر المقام بهما في بغداد مدة شهرين أين تعرفا على معالمها التاريخية، حيث زار مقام صاحب الطريقة القادرية وقطب الأولياء سيدي عبد القادر الكيلاني وتعرفا إلى وكيل الضريح نقيب الأشراف الشيخ محمود القادري شيخ السجادة القادرية.[5]

ثم شدّ الأمير عبد القادر ووالده الرحال نحو دمشق من جديد ليقضيا معظم وقتهما في التردد على الجامع الأموي الكبير، ليعودا مرة أخرى إلى البقاع المقدسة ومنها سافرا مع الركب الحجازي نحو العقبة فمحطة النخيل بسيناء ثم القاهرة، حيث صادف وصولهما إليها إقامة الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف، ومنها ذهبا إلى برقة

---

[1]–الأميرة بديعة الحسني الجزائري، أصحاب الميمنة إنشاء الله،دمشق،دار السلام للترجمة والنشر، شارع الغزاوي رقم 02،دط، د سنة، ص255.

[2]–عبد الرزاق بن السبع، الأمير عبد القادر وآدابه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود الباطين للإبداع الشعري،أوت 2000 م،د ط،ص ص 13،14.

[3]–بسام العسلي،الأمير عبد القادر، بيروت،دار النفائس، ط1،1400هـ/ 1980م،ص ص 21،23.

[4]–عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص15.

[5]-ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر، الجزائر، مكتبة الإسكندرية، 2000، ص157.

فاجتازا العقبة وزارا قبر والد الشيخ محي الدين بعين غزالة قرب درنة إلى أن وصلا طريقهما إلى مسراته حيث وقفا على مقام أحمد زروق ألبرنسي ومنها إلى تاجور فطرابلس ثم قابس والكاف حتى وصلا لبلدتهما القيطنة في أوائل 1828م[1]، وكانت لهذه الرحلة الروحية أثرها العميق على الأمير عبد القادر لأنه انصرف بعدها للعبادة والدارسة منشغلا بكتب الفلاسفة فقرأ أفلاطون وفيثاغورث وأرسطو، ودرس كتابات مشاهير المؤلفين من عهود الخلافة العربية عن التاريخ القديم والحديث وعن الفلسفة واللغة والجغرافيا وتشرب التصوف من خلال كتب محي الدين بن عربي وكتب بن سينا وغيرهم.[2]

**2-بيعته ومقاومته:**

بعد استيلاء الفرنسيين على مدينة الجزائر سنة 1830م قاموا بعمليات النهب والتخريب، وكان سيطرتهم على مدينة وهران في سنة1831م، حيث عمت الفوضى والفساد والحرب والجلاد وتطاول اللئيم على الشريف[3]، ثار الشعب الجزائري كله ووقف في وجه الاحتلال وكان في طليعة الثائرين الشيخ محي الدين الذي خاض العديد من المعارك وحقق انتصارات، منها البليدة التي قادها مع أبنائه وأفراد عائلته، ومعركة خنق النطاح الأولى سنة 1832م[4]، ثم اجتمع رؤساء القبائل والأشراف والعلماء لإختيار قائد وزعيم عليهم ليتزعم المقاومة، ووقع الإختيار على والد الأمير عبد القادر إلا أنه رفض لتقدمه في السن قائلا:(إنني لا أصلح أن أقوم بواجبات هذا المنصب )[5]، ورشح ابنه عبد القادر لهذه المهمة لمكانته العلمية وصلاحه وحنكته وعبقريته وشجاعته[6]،فبايعوه بالإمارة في سنة 27 نوفمبر 1832م وكان ذلك تحت شجرة الدردار*، وتلتها البيعة العامة في 4فيفري

[1]-ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق،ص157.

[2]-عبد الله المقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة1830-1954، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط،د سنة، ص34.

[3]-محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، سيرته السيفية،ج1،ا لإسكندرية، مطبعة التجارية، عزروزي وجاويش،1903م،ص96.

[4]-الأميرة بديعة الحسنيالجزائري،المرجع السابق،ص40.

[5]-هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر، أبو القاسم سعد الله، تونس، الدار التونسية، د ط، د سنة، ص 54.

[6]-محمد بن الأمير عبد القادر، المصدر السابق،ص ص،97، 98.

*-تقع بوادي فروحة من غريس قرب مدينة معسكر وهي شجرة عظيمة كانوا يجتمعون إليها للشورى بينهم،يرٌاجع :محمد بن الأمير، المصدر نفسه، ص96.

1833م بحيث أقبلت الجماهير من العلماء وأعيان المدن والأشراف ورؤساء القبائل لمبايعته،ولقبه والده بأمير المؤمنين ناصر الدين.[1]

أقام الأمير عبد القادر الإمارة على العدل والنظام حيث باشر الأعمال وواكب الأخطار فقسمت دولته إلى ثلاث مقاطعات هي معسكر، مليانة، تلمسان، وجعل معسكر حاضرة إمارته، ووضع للدولة دستور تضمن عدة قوانين وتنظيمات إدارية وقضائية واقتصادية وعسكرية وقواعد للحكم بواسطة القرآن الكريم والسنّة النبوية، كما عبأ الأمير جيوشه بشكل منظم وعين رجال الدولة، كما عين محمد العريني وزيرا، وابن عمه كاتبا ورتب مجلسا للشورى من أحد عشر عضواً، ورسم القضاة لأحمد بن الهاشمي.[2]

إن مقاومة الأمير عبد القادر مرحلة هامة من مراحل المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، حيث كان أول عمل قام به هو حملات إخضاع القبائل التي رفضت البيعة وفرض عليها بأن تعترف بقرار الجماعة[3]،كما أصدر العديد من البيانات إلى الجزائريين داعيا إياهم للدفاع عن وطنهم،ومن بين تلك البيانات ما جاء في قوله:(أيها الجزائريون قد أصبحتم الآن تحت رحمة رومي،يقاضيكم رومي،يدير شؤونكم رومي... إن الرومي قد انتهك مساجدكم و أخذ أحسن أراضيكم، وأعطاها لبني جنسه واشترى أعراض نسائكم...إن يوم يقظتكم قد حان، وإننا جميعا سنمضي إلى الأمام ونروي حقول وطننا بدماء الكفار).[4]

لما توالت انتصارات الأمير على الجيوش الغازية بين سنتي 1832-1834 اضطرت فرنسا إلى الاعتراف بدولته[5]، وفي 26فيفري1834م عقد مع فرنسا معاهدة ديميشل واحتوت المعاهدة على مواد تتعلق بالتجارة والعملة وتبادل الأسرى واعترفت له فيها بمقاطعة وهران ماعدا مستغانم والجزائر،واستيراد السلاح من أي جهة وأن يعين معتمدين(القناصل)في وهران والجزائرومستغانم وغيرها،فعظم شأنه وقضى سلطانه وأصبح أمير الجزائر الشرعي،وتوسع نفوذه بعد الانتصارات العسكرية التي حققها، ثم تفرغ بعد ذلك لمقاومة الخارجين عليه،فقضى على فتنة ابن نونه في تلمسان وامتدت سلطته على بعض البلاد المجاورة التي لم تكن داخلة ضمن حدوده وفق المعاهدة،وانضمت إلى الحاكم العام الفرنسي قبيلتين جزائريتين هما الدوائر والزمالة فطلب الأمير من الجنرال تريزل

[1]–علي محمد الصلابي،كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر، بيروت، لبنان، دار المعرفة، ص352.

[2]–نزار أباضة، المرجع السابق، ص ص10 ،11.

[3]علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 394.

[4]–أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية،ج2، بيروت، لبنان،دار الغرب الإسلامي،ط4، 1994م،ص41.

[5]–عبد الرزاق السبع، المرجع السابق، ص 40.

تسليم رؤسائها إليه حسب شروط المعاهدة،فأبىالجنرالفأعلن الأمير القتال من جديد وانتصر على الفرنسيين في معركة المقطع 26جوان1835م[1]، ومنذوصل الجنرال بيجو إلى الجزائر بدأ بقرار اتصالاته بالأمير وتبادل الرسائل ثم اضطر لعقد صلح معه عرف بمعاهدة تافنة في 30ماي1837م، بحضور شيوخ القبائل والزعماء والفرسان العسكريين في إقليم وهران[2]،وخلال هذه الفترة حقق الأمير عبد القادر انتصار كبير أظهر فيه المهارة الدبلوماسية في مفاوضة الأعداء.

أعلن الأمير عبد القادر يوم19نوفمبر1839م الحرب على فرنسا، وفي يوم 21 نوفمبر من تلك السنة قام رجال المقاومة الجزائرية بهجوم على معسكر،ثم وادي عليق في المتيجة وقتلوا جميع الفرنسيين الذين كانوا هناك (108جنديوضابط) وكان أسلوبه في المقاومة يتمثل في حرب العصابات من خلال الكر والفر أي المهاجمة والتراجع.[3]

أخذت المعارك تتوالى وتشتد بين الأمير و الفرنسيين وكانت المصيبة الكبرى بسقوط الزمالة العاصمة المتنقلة في 16ماي1843 واضطر إلى التراجع بما تبقى له من الفرسان[4]، فالتجأ إلى المغرب الأقصى في شهر أكتوبر من عام 1843م، إلا أنه اضطر للمغادرة و العودة إلى الجزائر في شهر سبتمبر1845م بعد أن أرغمت فرنسا سلطان المغرب مولاي عبد الرحمن على عدم السماح للأمير بالبقاء في المغرب،فحاول مواصلة نضاله ولكنه وجد نفسه مضطرا في عام1847م بقبول الشروط التي فرضها عليه القائد الفرنسي لاموريسيير شريطة السماح له بالسفر إلى البلد الذي يريد المهاجرة إليه[5]،وبعد كفاح ونضال طويل وشاق ضد المحتل تم أسر الأمير عبد القادر ونقله على التوالي إلى كل من طولون ثم إلى بُو في 02نوفمبر1848م بعد إقامة دامت ستة أشهر ونصف، ثم غادر إلى القلعة التي تليها مع جمع من رفاقه وبعد شهر من وصول الأمير إلى أمبواز تم استدعاء لويس نابليون لرئاسة الجمهورية.[6]

وعقد مؤتمر لمناقشة قضية الأمير عبد القادر يوم14جانفي 1849م، ووقف نابليون إلى جانب طلب الأمير في الإفراج عنه والسماح له بالتوجه إلى البلد الذي يريد[7]، فكان إطلاق سراحه في 16أكتوبر 1852م وتوجه

[1] -نزار أباظة، المرجع السابق،ص 11.

[2] -بسام العسلي، المرجع السابق، ص 122.

[3] -عمار بوحوش،التاريخ السياسي للجزائر من البداية والغاية 1962، لبنان، بيروت،دار الغرب الإسلامي،ط1، 1997م، ص114.

[4] -عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص45.

[5] -عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص114، 115.

[6] -ALEX BLLEMARE, ABD- KAD ARSAVIQUEEIMIL TIAIRE, PARIS,1869,p364 .

[7] -بسام العسلي، المرجع السابق، ص156.

إلى باريس ثم إلى الأستانة وأقاموا له حفل بحضور السلطات العثمانية وكانت السفارة الفرنسية هناك تظهر الاحتفال به أيضا،وبعد أيام استقر في بروسية بعائلته وأقاربه ولكنه لم يمكث فيها لأنه شعر بالعزلة، وفي سنة 1855محدث زلزال في بروسية فطلب الأمير السماح بانتقاله إلى دمشق.[1]

قوبل آل الجزائري بالترحاب في دمشق حينما انتقل بهم الأمير عبد القادر ومن بينهم 200 فرد تضم عائلات كل من الأمير وأتباعه، حيث بلغ من عائلته27شخصا[2]، وما إن وصل الأمير سورية حتى سافر إلى مناطق علجون والقدس والبقاع وحمص وحماة ليتحقق من المهاجرين الجزائريين الذين استوطنوا القرى المهجورة[3]، وبعد خمس سنوات من الاستقرار في دمشق سجل الأمير عبد القادر أهم المواقف الإنسانية وهي تصديه للفتنة الطائفية بلبنان ودمشق عام 1860م والأحداث المفاجئة التي وقعت بين المسلمين والنصارى، فسارع الأمير و رجاله إلى الأحياءالنصرانية لحماية أكثر من 12 ألف مسيحي وآوى في بيته الرهبان والراهبات والقناصل[4]، فلم يتردد في حماية أهل الذمة حسبما تقضيه الشريعة الإسلامية[5]، ويرجع الاهتمام ببلاد الشام إلى الأهمية الدينية أي وجود الأماكن المقدسة المسيحية الكاثوليكية بالمنطقة خاصة وأن فرنسا تعتبر نفسها البنت البكر للكاثوليكية.[6]

قدم الأمير عبد القادر في ندواته العلمية في الجامع الأموي وفي دار الحديث النبوي وفي داره، وكان في كل الأماكن يحثُّ الجميع على الحذر من المؤامرات التي تحاك في الظلام وكان يشير إلى النبع وهو الشريعة الإسلامية، ويذكر قوله تعالى : (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين )[7]،وكان يوجه الأعيان بعواقب التفرقة بين أبناء الشعب الواحدوبأخطار الصدام المسلح بين الطوائف،ويدعوهم إلى عدم الوثوق بوعود الدول الأجنبية لأنه لا عهد لهذه الدول ولا ذمة ولا وفاء.[8]

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 –1954،ج5، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ص537 .

[2]–عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام1847 /1918، دار هومة، ص19.

[3]–ليندا شيلشر، دمشق بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، تر، عمر الملاح ودنيا الملاح، مراجعة،عطاف مريني، دمشق، سورية، دار الجمهورية، ط1، 1419هـ-1998م، ص 251 .

[4]–أحمد كمال الجزار، المفاخر في معارف الأمير عبد القادر والسادة الأولياء الأكابر، تر، محمد زكي إبراهيم،رائد العشيرة المحمدي ، ط1، 1417هـ، 1997م، ص38.

[5]–ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص175.

[6]– عشراتي سليمان،الأمير عبد القادر في المشرق، ط1، فلسطين، دار القدس العربي، 2010،ص43.

[7]–سورة البقرة،190، ص29.

[8]–الأميرة بديعة، المرجع السابق، ص 213.

حظي الأمير عبد القادر بأرقى أوسمة الاعترافوالإعجاب بحيث وصل إليه عشرات البرقيات من جمعيات إنسانية وخيرية عديدة إلى جانب أوسمة من جميع دول العالم، من قبل الدول الأوربية وحتى البلدان الإسلامية بمناسبة إخماده لفتنة1860م، حيث قام السلطان العثماني عبد المجيد بإرسال كتاب تفخيم واحترام (الوسام ) من الرتبة الأولى للأمير عبد القادر مما أعطى له مكانة عالمية.[1]

اجتمع نخبة من زعماء البلاد الشامية وبحثوا في مصير سورية وعقدوا المؤتمرات السرية في دمشق سنة 1877م للنظر في استقلال سورية وفصلها عن الدولة العثمانية، وقد أقر الوجهاء على تنصيب الأمير عبد القادر ملكًا عليها،وأيضا عرضت على الأمير الإمارة الرسمية التي كادت تورطه في فخ نصبه المستعمرون لضرب العرب بعضهم البعض فرفضه الأمير بشدة.[2]

وفي 24 ماي1883مانتقل الأمير عبد القادر إلى رحمته تعالى راضيًا مرضيًّا في قصره بدمر من ضواحي دمشق[3]، ودفن بجوار الشيخ محي الدين بن العربي، وفي احتفال شعبي ورسمي نُقل رفات الأمير إلى الجزائر العاصمة في 5جويلية 1966م، لأن الجزائر كانت دون شك بحاجة إلى هذا الرمز الوطني[4]، وقد نظم الشاعر الكبير محمد الأخضر السائحي قصيدة عظماء حيًّا بها دمشق الفيحاء نذكر منها بعض الأبيات بقوله :

يَا دِمَشْقُ الفَيْحَاءْ، أَلْفُ تَحِيَّةٍ قَدْ عَرَفْنَاكِ فِي النَّدَى أُمَوِيَّةٍ
أَيُّ بُشْرَى حَمَلْتُهَا لِبلاَدِي بِرُفَاتِ الأَمِيرِ، أَيْالهَدِّيَةِ
وَهُوَمَنْ قَدْ سَعَى إِلَيْكِ اشْتِيَاقًا يَسْتَحِثُّ الخُطَى لِيَلْقَىالحَمِيَّةِ
إِنَمَا قَدْرَ عَيْتُحَقَّ إِخَاءٍ عَرَبِي، يَا أُخْتَنَا العَرَبِيَةِ
فَاتَهُ أَنْ يَعُودَ لِلْدَارِ حَيًّا وَيَرَى الدَّارَ فِي الكَرَامَةِ حَيَّة.[5]

ومن آثاره:(المواقف الروحية والفيوضات السبوحية) وهو من الكتب الشهيرة في التصوف، وتأثر بكتاب (الفتوحات الملكية) للشيخ محي الدين بن عربي، وله ديوان شعر جمعه ابنه محمد(مخطوط)[6]، وكتاب (ذكرى

[1]–الأميرة بديعة الحسني الجزائري، المرجع نفسه، ص221.
[2]–أحمد درويش، المرجع السابق،ص 186.
[3]–الأميرة بديعة الحسني الجزائري، المرجع السابق، ص219.
[4]–عمار بوحوش،المرجع السابق، ص 115.
[5]-الأميرة بديعةالحسني الجزائري، المرجع السابق، ص 232.
[6]–محمد شريف عدنان الصواف، موسوعة الأسر الدمشقية تاريخها، أنسابها، أعلامها،ج1، دمشق، بيت حكمة، حلبوني، جادة ابن سينا، ط2، 1431هـ،2010م، ص528.

العاقل وتنبيه الغافل) وهو بحث قدمه الأمير عبد القادر عندما اختير عضوًا مراسلا لمجمع الخالدين في باريس، فقدم هذا البحث أمامه على نسختين، إحداهما بالعربية والأخرى بالفرنسية بقلم ترجمان القنصلية في دمشق، وموضوع الرسالة في العقل المدرك للعلم وفيه إثبات فضل الكتابة والتأليف، وأيضا(المقراض الحاد لقطع لسان منتقصي دين الإسلام بالباطل والإلحاد)الذي جاءت كتابته نتيجة لبعض المحاورات التي كان يشارك فيها أثناء فترة الأسر في فرنسا، وتكلم بعض الفرنسيين في الإسلام(وقالوا أن الغدر وعدم الوفاء فيه غير قبيح ولا منهي عنه)، بالإضافة إلى مذكراته التي هي عبارة عن عمل يلتقي فيه التحرير والإملاء الشخصي للأمير تحت إشراف الفقيه مصطفى بن التهامي صهر الأمير وخليفته وصديقه المقرب.[1]

[1]-أحمد درويش، المرجع السابق، ص195.

## المبحث الثاني:التعريف بأبناء الأمير عبد القادر

1-**الأمير محمد باشا**:ولد الأمير محمد بن الأمير عبد القادر عام 1838م في زاوية القيطنة بضواحي مدينة معسكر، وقد نشأ محمد باشا في بيئة دينية سليمة صحيحة وفي بيئة ثقافية ممتازة،ودرس في معهد القيطنة الشهير الذي كانت تربطه روابط قويه وعلاقات علمية مع معاهد البلاد الإسلامية كالأزهر في القاهرة والقروين بفاس و الزيتونة بتونس، وكان لخصائص العصر الذي نشأ فيه الاجتماعية والبيئية والسياسية تأثير كبير على تكوين شخصيته التي ظهرت بذلك الطابع التاريخي والتربوي المستمر وقد عاش إلى جانب والده مطيعا مقربا وبارا.[1]

فقد كان الأمير محمد باعتباره أكبر الأخوةهو المتحدث باسمهم ورئيس العائلة وكان مواليا للسلطان عبد الحميد [*]وسياسية الجامعة الإسلامية، فقد عرف الشيخ محمد عبده والسيد جمال الدين الأفغاني، ووصل إلى رتبة جنرال في الجيش العثماني كما حصل على لقب الباشا وقد ذكرت بعض المصادر أنه كان يقيم في إسطنبول والمعروف أنه توفي 1913 م.[2]

له كتاب" تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ومآثر الأمير عبد القادر"،"عقد الأجياد في الصافات الجياد" "نخبة عقد الأجياد "،وثلاث رسائل الأولى "ذكرى ذوى الفصل في مطابقة أركان الإسلام العقل"، والثانية" كشف النقاب عن أسرار الاحتجاب "، والثالثة "الفاروق والترياق في تعدد الزوجات والطلاق."[3]

2-**الأمير محي الدين**:ولد الأمير محي الدين سنة 1843 م في زاوية القيطنة بمعسكر سماه الأمير عبد القادر على والده،حفظ القرآن الكريم وهو في الثامنة من عمره، كما حفظ المتون في شتى أنواع العلوم الإسلامية، وتفتح برعم شبابه في بورصة المدينة الجميلة التي تشبه مدينة تلمسان في تلك الفترة، وكان الشعر هو أداة للتعبير عن مكنونات النفسية وطموحاته، وعندما دخل دمشق عاش في كنف والده وتلقى معظم علومه على يد الشيخ محمد

---

[1]-الأميرة بديعة، المرجع السابق،ص 255.

[*]- ولد في21سبتمبر 1842،هو بن السلطان عبد الحميد،تولى العرش خلفا لأخيه مراد في أوت 1886م، درس العلوم الأساسية في عهده،تعلم اللغة العربية، كان ينظم الشعر،كانت شخصيته قوية، يرُاجع: مذكرات السلطان عبد الحميد، تق، محمد الحرب، دمشق، دار القلم ط3، 1416ه،1991م، ص43.

[2]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954.....المرجع السابق، ص553.

[3]-عادل نويهض،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، لبنان، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية،ط2،1400ه/1980م،ص116.

مبارك*الذي كان من النوابغ في اللغة والأدب[1]،وكان له الفضل في التمكن منها، وأزداد علومه بالإطلاع الواسع على الكتب والأسفار فكان يزور أوروبا واسطنبول، وقرأ سيرة الأبطال المسلمين ومنهم والده ورسم باسمه في لوحة الشرف التاريخية[2]، وجاهد في الجزائر ضد الفرنسيين أيام الحرب بين فرنسا وألمانيا، وحصل على أوسمة عديدة من السلطان عبد العزيز من رتبة إزمير مع النيشان العثماني من الرتبة الثالثة، وأيضا الرتبة التي منحها له السلطان عبد الحميد (مير ميران) الرفيعة أي أمير الأمراء.[3]

3-**الأمير علي**: ولد الأمير علي في دمشق1863م، فقرت به عينا أبيه عبد القادر فسماه عليًا تيمنا وتبركا باسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وغمره بحنانه وعطفه وشخص إلى السهر عليهليرضعه من أخلاقه أحلمها وليكسبه من عاداته أكرمها، ودرس القرآن والتفسير وسائر العلوم الدينية على يد الصالح الشيخ أحمد أفندي الحلواني*، ومن ثم أخذ في معالجة الفنون و الأدب والعلوم فقرأ العربية على الشيخ محمد الطنطاوي *ودرس الحديث و الأصول.[4]

تولى الأمير علي حاكما على القنيطرة سنة 1896م، وكان متزوجا من شقيقة عزت باشا العابد أحد أعيان سورية والكاتب الثاني للسلطان عبد الحميد الثاني، وانضم الأمير علي إلى جماعة تركيا الفتاة، وإلى جمعية الاتحاد

---

*-هو محمد بن محمد الجزائري الدمشقي، أديب لغوي ،ناظم صوفي، أصله من دلس، انتقل مع والده إلى دمشق بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، تعلم بدمشق، أقام وتوفي بها،من أثاره المقامات العشر لطلبة العصر،أيضا مقامه في المفاخر بين الغربة والإقامة،لوعه الضمائر ودمعه الناظر في رثاء الأمير عبد القادر،يرُاجع: عادل نويهض، المرجع نفسه،ص283.

[1]-الأميرة بديعة، المرجع السابق، ص263.

[2]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ....المرجع السابق، ص558.

[3]-محمد شريف عدنان الصواف، المرجع السابق، ص 531.

*-ولد في دمشق 1813م،تربى تربية دينية برعاية محمد علي الرفاعي الحلواني، حفظ القرآن الكريم،درس العلوم العقلية و النقلية على أساتذة عصره،جلس متصديا بنشر القراءات في البلاد الحجازية،تخرج عليه عدد عظيم من أبناء البلاد الإسلامية، ومؤلفاته: أرجوزة في علم التجويد،كانت وفاته في 1893م، دفن في مرج الدحداح بدمشق يرُاجع: أحمد تيمور باشا،أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، مؤسسة هنداوي، ص ص185، 186.

*ـــ هو محمد ابن الشيخ مصطفى ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ علي الطنطاوي الأزهري، ولد بطنطا سنة 1826م، حفظ القرآن وهو ابن السبع سنين على الشيخ محمد الشبراويشي، قرأ على السيد محمد أبي النجا والشيخ عبد الوهاب بركان والشيخ علي حمزة، رحل إلى الشام 1840م، ثم دعاه الأمير عبد القادر الجزائر وعين له معاشا،وأستأجر له دارا وأرسل جميع أولاده للأخذ عنه،له قصائد كثيرة، توفي في 1891م، يرُاجع: أحمد تيمور باشا، المرجع نفسه،ص ص46، 48.

[4]- الأمير سعيد، الأمير علي بن الأمير عبد القادر، مالك الإقطاع المغربية وسلطان له الأرباض الجزائرية، تاريخ حياة طيب الذكر، دمشق، مط الترقي، 1818م،ص ص07، 08.

والترقي وكان رئيسا لفرع دمشق،ومن أبرز مواقفه محاربته ضد الإيطاليين في حرب طرابلس(1911-1912)[1]، توفيياسطنبول1918وقد أشرف نجله الأمير محمد سعيد على تصنيف كتاب سيرته سمي بتاريخ الأمير علي الجزائري.[2]

4-**الأمير عمر الجزائري:** هو بن عبد القادر بن محي الدين الحسني الجزائريولد سنة 1871م، نشأ عمر المقدام في ربوع دمشق وأشرف على دراسته وتهذيبه الشيخ عبد الرزاق البيطار فحفظ القرآن والتفسير وأصبح من المتفوقين،وهو من مؤسسي الجمعية العربية الفتاة*، وهو أمير ومجاهد من شهداء الحركة القومية،شارك في أكثر الأعمال القومية التي حدثت في أيامه وسمي نائبا عن دمشق في المجلس النواب العثماني،[3]أصبح المتكلم باسم المهاجرين الجزائريين الذين بقوا على صلة ببلادهم في كل ما يتعلق بهم مع الفرنسيين،وكان دائم السير بين دمشق وباريس، وحين تعرضت أسرة الأمير عبد القادر للإبعاد إلى الأناضول في 1916 اعتقله الترك في 16ماي 1916م فحكم عليه جمال باشا*بالإعدام شنقا.[4]

**5- الأمير عبد المالك:** ولد عام1868م نشأ عبد المالك في ربوع دمشق،أشرف على دراسته وتهذيبه العلامة الشيخ الطاهر الجزائري*،والشيخ مصطفى بن التهامي إمام المالكية في الجامع الأموي الكبير بدمشق، ولما اشتد عوده أكمل دراسته في المدرسة الملكية بالأستانة، وأصبح في سن تؤهله لدخول المدرسة الحربية في اسطنبول[5]، كان حريصا على الاستفادة من الدروس التي كان يتلقاها على يد أساتذة في الفنون الحربية،ويضاف إلى هذا الحرص قراءة القرآن الكريم وتفسيره، ومطالعته لمختلف الكتب التي تزخر بها الكلية، ونظر لخصاله الحميدة

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج5...المرجع السابق،ص554.

[2]-عادل نويهض، المرجع السابق، ص103.

*-الجمعية العربية الفتاة :من أشهر الأحزاب أو الجمعيات السياسية العربية التي سعت للتخلص من الحكم العثماني لأنها نجحت في تحقيق هدفها حيث ضمت فيصل بن الحسين (بن شريف مكة )إلى صفوفها،وكانت قياداتها ومؤسسي هذه الجمعية الأمير عمر بن الأمير عبد القادر وسليم السمعوني الجزائري والأمير علي والأمير طاهر بن أحمد يرُاجع :سهيل الخالدي،الإشعاع المغربي في المشرق ...المرجع السابق، ص157.

[3]-عادل نويهض، المرجع نفسه، ص 107.

[4]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ...المرجع السابق،ص ص 555، 556.

*-نشأ الشيخ طاهر الجزائري في حجر والده الشيخ صالح الجزائري مفتي السادة المالكية وأخذ على يديه مبادئ الشريعة واللغة العربية،ثم أدخله والده مدرسة رشدي بعد ذلك التحق بالمدرسة الإستعدادية فتابع هناك دراسته،تخرج على الأستاذ الشيخ عبد الرحمن البوسني، الذي تلقى على يديه اللغة العربية والفارسية والتركية،توسع في دراسة العلوم الشرعية توفي في سنة 1920، يرُاجع :زكريا محي الدين، الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث، ط1، 1421هـ-2001م،ص 21.

[5]-الأميرة بديعةالحسني، المرجع السابق،ص 402.

وتفوقه في الفنون الحربية لفت انتباه السلطان عبد الحميد الثاني فاهتم به وقربه إليه[1]، التحق بالجيش العثماني حاصلا على رتبة بلكباشي (عقيد)،انتقل عبد المالك إلى طنجة سنة 1906م في المغرب متقلدا منصب قائد الشرطة فيها[2]، وقد ضاعجهده في تاريخ المغرب السياسي لأنه عاش في فترة مضطربة وهي فترةالاحتلال والحماية وحرب الريف.[3]

**6-الأميرة زينب** : هي أول أنثى رزق بها الأمير عبد القادر ووالدتها خديجة بلقانية الأصول عاشت طفولتها في قصر دمر بدمشق، فكانت هذه الطفلة الجميلة كغرة الحسناء في جبين هذه العائلة المجاهدة،ونهلت من العلوم الدينية تحت مظلة من الحنان الأبوي الرفيعالمستوى،وعندما أصبحت شابة حسناء زفها والدها إلى ابن شقيقه مصطفى فكان شابا تقيا مثقفا وعالما في الأمور الفقهية،فأقاما في بيروت وقد أنجبت ثلاثة أبناءكانت تدفعهم إلى معاهد العلم والمعرفة وميادين الخير، وفي سنة 1917تعرضت إحدى بناتها إلى مرض مفاجئ وهي في السابعة عشر من عمرها كالزهرة الفواحة الطاهرة لم تستطع معالجتها لكونهم في المنفى بعيدة عن أي مستشفى وهذا بعد القضاء على الخلافة الإسلامية بخلع عبد الحميد الثاني[4]، وبعد عودتها إلى دمشق كانت الأم المجاهدة على أهبة الاستعداد لتقديم يد المساعد والعون للثوار السوريين، فبدأت تعالج الجروح والحروق بالأعشاب وتصنع أنواع المراهم الطبية، تساعد اليتامى من عائلات الشهداء فتحمل إليهم كل ما يحتاجون[5]، كما علمت البنات فن التطريز، وقد توفيت في عام1945.[6]

[1]-قاصري محمد سعيد،الأمير عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب الأقصى 1914-1924، مجلة العصور، ع22 ،23جويلية،ديسمبر 2014،ص 308.

[2]-نادية طرشون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،بوزريعة، دار هومة، حي لابروبار، ص 318.

[3]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج5...المرجع السابق،ص 563.

[4]-الأميرة بديعةالحسني الجزائري، المرجع السابق، ص ص506، 507.

[5]-الأميرة بديعةالحسني، المرجع نفسه، ص513.

[6]-عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، لبنان، بيروت، دار الثقافة، ط4، 1980م، ص35.

## المبحث الثالث:التعريف بأحفاد الأمير عبد القادر

**1-الأمير طاهر الجزائري**:هو طاهر بن أحمد بن الأمير عبد القادر ولد بدمشق سنة 1872م،اهتم بإدارة أملاكه الزراعية وبالعمل السياسي السري وكان عضوا في مجلس الشورى في حكومة الأمير فيصل،من مخططي الحركة القومية العربية اعتقله الأتراك وحكموا عليه بالأشغال الشاقة، وفي المرة الثانية حكم عليه بالسجن المؤبد، ومن مخططي الثورة السورية 1925 -1927م،حمى المسحيين أثناء القصف الفرنسي لدمشق، توفي في سنة1936م بدمشق ودفن فيها.[1]

**2-الأمير خالد**:هو خالد بن الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر،ولد بدمشق يوم 20فيفري 1875محيث قضى طفولته،تلقى علومه الأولى بدمشق على يد خيرة أساتذتها وكان يتردد في أثناء دراسته الابتدائية على المدرسة اللعزارية الكائنة بحي سان توما بسوريا لمدة عشر سنوات( 1882 إلى 1892)، كما خصص الأمير جانبا كبير وهاما لدراسة الآداب العربية،واشتهر خالد بلقب (الأمير)وهو لقب شرفي فضله على ألقاب أخرى، (كما فضله باقي أحفاد الأمير عبد القادر فهم حريصون على لقب الأمير يتصدر أسماءهم تأكيدا وتمسكا بنسبهم الجزائري).[2]

وفي سنة 1892م رحل مع عائلته إلى الجزائر،ثم تابع دراسته بثانوية لويس الأكبر بباريس أين تحصل على شهادة البكالوريوس في عام 1892م،وبتوصية من والده التحق بكلية سان سير الحربية *ولكن غادرها سنة 1895م ليعود إلى الجزائر،ثم رجع إليها سنة من بعد ليكمل دراسته،وتخرج منها كضابط من بعدها عاد إلى الحياة المدنية،وأصبح يتردد على نوادي الشباب الجزائري وهي حركة تأسست سنة 1909م على يد مجموعة من النخبة الجزائرية المتفرنسة والمساندة لفكرة الإدماج والتي بعثته سنة 1913م إلى باريس لإلقاء محاضرات حول أوضاع المسلمين بالجزائر[3]، فأخذ يشرح إلى الرأي العام الفرنسي الظروف السياسية والاجتماعية التي يعيشها المسلمون في الجزائر ويطرح محاضراته ببرنامج الجزائر الفتاة حيث أوضح الأمير حرمان المسلمين من فرض التعليم وقهرهم

[1]-سهيل الخالدي،الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، الجزائر، دار الأمة، ط2016، ص 496.

[2]- حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1912م-1936، الجزائر، دار العلم والمعرفة، ص57.

*-سان سير مدينة صغيرة تقع في مقاطعة في دائرة فرساي وبها الكلية الحربية التي تحمل اسماها، يرُاجع :محمد الطيب العلوي،مظاهر المقاومة الجزائرية( 1830-1954)، لجزائر، دار البعث، ط1،ص ص 86،85.

[3]-عمار عموره ، موجز في تاريخ الجزائر، الجزائر، دار ريحانة، القبة شارع محمد فلاح،ط1، 2002،ص 165.

بالأنظمة الاستثنائية التي فرضت عليهم[1]، ثم تطوع في الحرب العالمية الأولى في الجبهة الأوروبية ووصل إلى رتبة نقيب.[2]

ولأول مرة في تاريخ الجزائر الحديث رأت الأمة زعيما سياسيا مقدما جريئا وهو الأمير خالد[3]، فضل الإقامة بالجزائر ليتفرغ للنشاط السياسي دفاعا عن بني قومه وبلاده، وامتاز الأمير خالد في ذلك في اعتزازه بكفاح أبائه وأجداده ...في الوقت الذي كانت العائلات الشهيرة بالجزائر تتقرب إلى الإدارة الفرنسية بتبرئها من كل مقاومة، أو يتحججوا بأن آباءهم وأجدادهم كانوا في خدمة الجيش الفرنسي ومساعدته على الاحتلال، أو التفاخر بأن من هؤلاء الآباء و الأجداد من مات في سبيل فرنسا، فاعتز الأمير خالد بكفاح أجداده الذي هو جزء من الاعتزاز بالتاريخ الوطني وعبر عنه في كتاباته وفي شتى المناسبات ومما قاله :( أن أجدادنا قد أضرموها حرب حامية الوطيس مدى 15عاما وأزيد و لم يكن النصر حليفهم، ولكن تعتبر بطولتهم وشجاعتهم وشهامتهم حق ثابت لا ينبغي أن ينكره المنتصرون علينا، كما لا ينبغي أنا حفيد الأمير عبد القادر – إن أسكت عنه مثلما فعل كثير من المنتخبين)، وتشبثه بأصالته وغيرته على دينه ووطنه، والوطني الذي يعتز بلغته ودينه لا يعتبر وطنيا في نظر الجماهير،كما اختار لنضاله أربعة وسائل هي الاتصال بالشخصيات الفرنسية كالنواب والوزراء ورؤساء الجمهورية والشخصيات العالمية.[4]

3–**الأمير محمد سعيد:** هو محمد سعيد بن علي بن عبد القادر بن محي الدين، ولد في سنة1881م بدمشق التي عاش و تعلم بها وبالأستانة، ثم في المدرسة العليا (غلطة سراي) في اسطنبول، ثم في مدرسة الحقوق، ولما خرج العثمانيون منها1917قلدوه وكالة الحكم المباشر لسورية على أن يقوم أهلها بالدفاع عنها وتكون مستقلة وذات سيادة لها الحق بأن تختار أية دولة تستعين بها، فاستعان من القائد التركي جمال باشا الصغير الذي سلمه (500)بندقية لاستعمالها في المحافظة على الأمن فأعلن استقلال سوريا قبل دخول الجيشين العربي والبريطاني، وألف حكومة مؤقتة عاشت يومين ثم تسلم الحكم بعدها الأمير فيصل بن الحسين الذي نفاه هو والإنكليز إلى مصر وعاد إلى دمشق بعد الاحتلال الفرنسي 1920م، ولما نقل جثمان جده الأمير عبد القادر من

[1]–حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 70.

[2]–محمد الشريف ولد الحسين،من المقاومة إلي الحرب من أجل الاستقلال 1830–1962،الجزائر،دار القصبة،ط1، 2010،ص 43.

[3]–أحمد توفيق المدني،هذه الجزائر، مصر، القاهرة،مكتبة النهضة المصرية، 9شارع عدلي باشا، 2000، د ط، ص162.

[4]–محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص85، 86.

دمشق إلى الجزائر سنة 1966م رافقه واستقر في معسكر إلى أن توفي ودفن فيها سنة 1970م،وأشرف على تصنيف كتاب عن والده سمي بتاريخ الأمير علي الجزائري.[1]

**4-الأمير عبد القادر الجزائري:** هو عبد القادر بن علي بن الأمير عبد القادر ولد بدمشق وتعلم بها العلوم القرآنية والفقه على يد كبار العلماء،كان الأمير عبدو شابًا في مقتبل العمر أهيف القامة أنيق المظهر وسيم الملامح،تعلو جبينه هالة النبل حسن المعشر عاطر السمعة رابط الجأش متزنا عاقلا، يُقدم إذا وجد في الإقدام حزمًا ويحجم إذا وجد في الإحجام حزمًا،تخرج من كلية سراي الملكية في إسطنبول، وبعد ذلك أنهى دراسته في المدرسة الريحانية في دمشق واللعزارية في بيروت، ونفي إلى بورصة في الأناضول،وفرمنها والتحق بالأمير فيصل بن الحسين في الثورة العربية الكبرى،كان أحد الذين أقنعوا الدروز بالانضمام إلى فيصل ورفع العلم العربي فوق جبل الدروز، ورفض أن يتسلم مركزا حكوميا وقاتل الإيطاليين مع والده عام 1911م، ثم أعلن وشقيقه الأمير محمد سعيد الحكومة العربية المستقلة في دمشق واغتيل في يوم17 ديسمبر 1918م.[2]

**5-الأمير عز الدين:**هو عز الدين بن محي الدين باشا بن الأمير عبد القادر ولد في عام 1901م بدمشق، درس في بيروت حتى نال شهادة الحقوق، كان مفكرا وأديبا وشاعرا ورئيسا للجمعية العربية من أمراء الثورة السورية الكبرى، وعمل على رصد تحركات القوات الفرنسية والمعلومات وتزويد الثوار بها، تم القبض عليه وسجنه ثم أطلق سراحه بجهود ابن عمه الأمير سعيد، فالتحق بالمجاهدين في الغوطة وكان ينفق من ماله الخاص لشراء السلاح، وتقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة السورية، استشهد في معركة (بالا)في سنة 1927م.[3]

**6-الأمير كاظم:** هو كاظم بن محمد باشا بن الأمير عبد القادر ولد في عام 1894م بدمشق،درس في مدرسة (غلطة سراي) في اسطنبول، والمدرسة الزراعية في تونس، فكان مزارعا و تحصل على البكالوريوس في العلوم والآداب، ثم درس في كلية الآداب الفرنسي في الجامعة السورية(1920-1930م)، وتقلد عدة مناصب نذكر منها :

[1]-عادل نويهض، المرجع السابق،ص 109.

[2]-خير الدين زركلي،الأعلام قاموس تراجم الأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،ج6، لبنان، بيروت، دار العلم للملاين،ط15، أيار /مايو،2006،ص145.

[3]-محمد شريف عدنان الصواف، المرجع السابق، ص531.

عين مفتشا في وزارة المالية، وسكرتيرا لرئيس الدولة سنة (1925)، ثم رئيسا لديوان الأشغال العامة(1926-1928م)، ثم رئيسا لديوان رئاسة الدولة، رئيس مجلس إدارة البنك التجاري بدمشق، وممثل خطوط أنابيب الشرق الأوسط في سورية، وسفير سورية المفوض في أنقرة سنة 1955م، نال وسام الاستحقاق السوري بالدرجة الأولى، ووسام الاستحقاق اللبناني الفضي، وميدالية الحرب العثمانية 1914م، ووسام جوقة الشرف برتبة فارس.[1]

**7-الأمير عز الدين**:ولد الأمير عز الدين عام 1907في دمشق ووالدته الأميرة زينب ابنة الأمير عبد القادر عاش طفولته في قصر جده بدمر،حفظ القرآن الكريم ودرس التفسير في سن مبكرة،درس في مدرسة لإيليك في بيروت،وكان يراسل أهله باستمراركما جاهد الاستعمار وسعى لتحطيم قيود الانتداب الفرنسي على لبنان وسوريا التحق بكلية الطب في دمشق.[2]

يعتبر الأمير عز الدين من أبرز قادة الثورة السورية 1925-1927م، وقد كرمته سورية بإطلاق اسمه على أحد شوارع دمشق المتفرع عن شارع الاستقلال،كما أصدرت الحركة الوطنية العربية من القاهر فور استشهاده كتابًا خاصا عن نضاله وذكرته وتذكره كل الأبحاث التي تتناول هذه الثورة، وكرمه المهاجرون الجزائريون بتكوين فرقة كشافة حملت اسمه .[3]

**8-الأميرة بديعة الحسني الجزائري:** ولدت في الثلاثينات في تطوان المملكة المغربية، درست في معهد دوحة الأدب في دمشق وخريجة دار اللغات بدمشق المرخصة من جامعة كمبردج انجلترا،أرملة العميد المرحوم عدنان محمد راغب العجلاني ولها أربعة أبناء فوزان وبتول وغيثا ويزن، ساهمت في تأسيس الكثير من الجمعيات النسائية : المبرّة، الرعاية الاجتماعية، جمعية مكافحة الأمية للسيدات، وفي أثناء العدوان الثلاثي على مصر تطوعت في المقاومة الشعبية، وكانت قائدة لوحدة فدائية، رُشّحت من قبل أنصار الوحدة عام 1959لمجلس الأمة (الإتحاد القومي ) وشاركت كعضو عامل في الحوار الإسلامي المسيحي التي انعقدت في طرابلس الغرب، وكان لها رأي مميز نشر في الصفحة الرابعة من مجلة الحوار في سنة 1976م،كتبت مقالات كثيرة صححت فيها أخطاء تاريخية في مجلات وصحف محليّة وعربية كجريدة الشعب، والشروق، والحقيقة، والرئيس وغيرها،ونشرت في الشرق

[1]-محمد شريف عدنان الصواف، المرجع نفسه، ص533.

[2]-الأميرة بديعة الحسني، المرجع السابق، ص ص473، 474.

[3]-سهيل الخالدي،ا لإشعاع المغربي في المشرق ...المرجع السابق،ص 242.

الأوسط (جريدة العرب الدولية) عددًا من المقالات، ومنها مقال تحت عنوان (الأمير عبد القادر لم يكن ماسونيا ).[1]

كاتبة سليلة من عائلة لها تاريخ حافل في النضال القومي فجدها الأمير عبد القادر، وجدها الآخر عبد المالك، ألَّفت عددًا من الكتب نذكر منها:

1- ناصر الدين الأمير عبد القادر بن محي الدين في حقبة من تاريخ الجزائر، ط2، دار سلام، دمشق، 1993.

2- الجذور الخضراء، دار سلام، دمشق، 1994.

3-الأسس الاقتصادية في الإسلام – ردود على مغالطات تاريخية، دار الفكر، دمشق 1993.

4- أصحاب الميمنة، دار سلام، دمشق، 1997.

5- سيرة ذاتية بعنوان (قطوف باسقة) تحت الطبع، دار سلام، دمشق،1997.[2]

إلى جانب الأبناء والأحفاد هناك إخوته الأمير عبد القادر وهم على الأقل أربعة، من خلال تعريفهم و إبراز أدوارهم، فالبعض منهم من ساند وناضل مع الأمير والبعض الآخر سببوا له الإحراج، فمحمد سعيد الشقيق الأكبر للأمير عبد القادر،ولد بالقيطنة من نواحي معسكر،وقد تثقف على والده الشيخ محي الدين وعلماء زاوية القيطنة، هو فقيه صوفي مشارك في بعض العلوم،عرضت عليه إمارة الجهاد قبل أخيه الأمير فلم يقبلها، اشترك معه في الجهاد ضد الفرنسيين،تم اعتقاله وسجنه في عنابة حيث بقي سنوات،قبل السماح له بالهجرة إلى دمشق التي استقر فيها،وأصبح من المدرسين بها،توفي محمد سعيد سنة 1862مودفن بجبل قاسيون[3]، ومن مؤلفاته نذكر :شرح على رسالة في علم الوضع. [4]

كان لديه ولدين هما محمد المرتضى ومحمد عبد الباقي الذي ولد في عام 1850م، هاجر مع أبيه من (عنابة)في الجزائر إلى دمشق، قرأ على عمه الأمير عبد القادر، والشيخ محمد الطنطاوي، والشيخ محمد المبارك والمتحدث محمد بدر الدين الحسني وهو من وجوه دمشق وشيخ الطريقة القادرية تولى فتوى المالكية توفي في سنة 1916، أما محمد المرتضى فولد في سنة1829م، أديب وشاعر من علماء دمشق، شيخ مشايخ الطريقة القادرية،

[1]-الأميرة بديعة الحسني، المرجع السابق، ص 604.

[2]-الأميرة بديعة الحسني، الأمير عبد القادر حقائق ووثائق والتحريف، ط2، الجزائر، دار المعرفة، ص507.

[3]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج5...المرجع السابق، ص564، 565.

[4]-محمد شريف عدنان الصواف، المرجع السابق، ص529.

قرأ على أبيه وعمه الأمير عبد القادر، وحضر معه معظم وقائعه الحربية، كانت أغلبية وقته في بيروت إلى أن توفي فيها سنة 1901م.[1]

أما بالنسبة للأمير مصطفى فهو أخ الأمير عبد القادر تولى عدة مناصب لأخيه أثناء المقاومة،عينه الأمير حاكما على المدية لكنه لم ينجح في إدارتها و لم يكن كفئ لمنصبه،وأبدى ضعفا في تسير شؤونه مما اضطر الأمير إلى عزله وليس له أي نفوذ،فعين بدله محمد بن عيسى رفقه البركاني في مهمة تنصيب وعزل في عدة جهات،مثل الزيبان فكان طموحًا ومندفعاً، وربما كان يغار من أخيه،ولذلك كان يسبب له إحراجا مع رجاله، وكان له ابن سماه محي الدين وهذا قد تزوج زينب ابنة عمه عبد القادر وأن هذا الزوج قد نتج عنه الأمير عز الدين أحد زعماء وشهداء الثورة السورية ضد فرنسا[2]، أما أحمد هو الأخ الثالث للأمير عبد القادر بن محي الدين ولد سنة 1833م،نشأ وتعلم بالقيطنة من ضواحي معسكر، انتقل إلى دمشق 1856م،فأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله الخاني والشيخ محمد الطنطاوي ومصطفى بن التهامي إمام المالكية بجامع دمشق وغيرها،ثم قرأ في داره وفي جامع عنابة،جنح إلى التصوف، توفي بدمشق1902م له الجني المستطاب "رسالة في السمع،وهي الرد على من ادعى سمع المعازف يحرك القلب لرب الأرباب.[3]

أما بالنسبة للأمير الحسين وهو الأخ الرابع للأمير عبد القادر سماه ربيع حياتي، ولا نعرف متى ولد وكان أصغر إخوة الأمير عبد القادر حسب الجزائر الفرنسية الصادر في1845، عرف بفروسيته وشجاعته،وقد عاش الحسين أحداث المقاومة ثم هاجر إلى دمشق واستقربها وتذكر المصادر المشرقية أن له ابن اسمه نور الدين ولد في الجزائر وتعلم على يد علماء المهجر والسوريين وقد تقلد عدة وظائف علمية وإدارية في العراق وسوريا مثل القضاء والأوقاف توفي 1914م.[4]

[1]–محمد شريف عنان الصواف، المرجع السابق، ص 529.

[2]–نور الدين بودربالة، عائلة الأمير عبد القادر في مراسلات القنصل دوما، مجلة متون، المجلد9، جامعة سعيدة، ص ص 99، 100.

[3]–عادل نويهض، المرجع السابق، ص 98.

[4]–أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج5 ...المرجع السابق، ص ص568، 569.

# الفصل الثاني:

# الدور القومي لأبناء الأمير عبد القادر

- المبحث الأول: النشاط الجمعوي
- المبحث الثاني: النشاط السياسي
- المبحث الثالث:النشاط العسكري

يعتبر نشاط أبناء الأمير عبد القادر السياسي والعسكري من أبرز النشاطات المؤثرة في المشرق العربي وذلك من خلال العمليات الواسعة التي قاموا بها من تأسيسهم لجمعيات عربية إصلاحية ومشاركاتهم في الثورات العربية المختلفة التي تأثروا وأثروا بها في بلاد المشرق وهذا ما سنتطرق إليه بدراسة كل شخصية على حدى وذلك من خلال:

## المبحث الأول:النشاط الجمعوي

### أ- جمعية الإخاء العربي العثماني:

كان أول ظهور لجمعية الإخاء العربي العثماني في02 سبتمبر 1908م بالأستانة، تعتبر أول جمعية عربية تأسست بعد إعلان الدستور العثماني عام 1908م، الذي سمح بتأسيس الجمعيات، هنا كون الأمير محي الدين الجزائري بالإضافة إلى مجموعة من كبار الموظفين العرب في العهد الحميدي من بينهم شكري باشا الأيوبي، يوسف بك شنوان، وشكري باشا بك، أول جمعية عربية أطلقوا عليها اسم جمعية الإخاء العربي العثماني، كما أنشأت ناديا لها للدفاع عن مصالحهم بجعل اللغة العربية لغة رسمية من خلال تعريب الشعوب العربية الإسلامية.[1]

لقد ركزت جمعية الإخاء العربي العثماني في مبادئها معاونة جمعية الإتحاد والترقي[*]، والمحافظة على الدستور، وتمتين الروابط بين العرب والعثمانيين وإعلان نشر العربية والمعرفة، تأسيس المدارس وطبع الكتب والرسائل والصحف، حصول العرب على الوظائف ونشر روح الإخاء والتعاون بينهم، وتأسيس الشركات التجارية والصناعة والزراعية[2]، ومن بين الأهداف التي سعت إلى تحقيقها نجد:

1- جمع الكلمة المختلفة دون التفريق في الجنس والمذهب وذلك لأجل خدمة الدولة العثمانية.

2- إصلاح الشؤون المختلة ثم السعي لإعلاء شأن الأمة العربية.

3- اتخاذ جميع الوسائط والتدابير لنشر أنوار العلوم والمعارف بين أبنائها.

---

[1]-أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى النضال بين العرب والأتراك، المجلد الأول، مصر، القاهرة، مكتبة مدبولى، د ط، د سنة، ص15.

[*]-هي أول حزب سياسي ظهر في الدولة العثمانية نتيجة قيام مجموعة من الطلبة بتشكيل جمعية هدفها معارضة نظام الدولة العثمانية، من شعاراتها كذلك إلى فتح النوادي والمدارس، كما عينت لها معلمين ودعاة يلقنون الطلاب أهداف الجمعية، يرُاجع:إبراهيم خليل أحمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني (1516-1916)، العراق، الموصل، دار ابن الأثير، 2005، ص405.

[2]-سهيل الخالدي، الإشعاع ...المرجع السابق، ص148.

4- تأسيس معامل وشركات زراعية وصناعية وتجارية.

5- الاجتهاد بإقناع أهل البداوة للاقتلاع عن عاداتهم المستهجنة، وإسكانهم في محلات ثابتة وتعويدهم على مزاولة الحرف الحضرية، وتنوير عقولهم بالعلم.

6- صيانة حقوق أبناء العرب جميعا من الغدر وتبليغ شيكاتهم.

7- صرف المقدرة بكل ما يمكن من الأمور الخيرية والسعي في تأييد العدل والحرية والمساواة بين عناصر الأمة العثمانية، وإزالة الضغائن وسوء التفاهم بينهم.[1]

كانت جمعية الإخاء العربي العثماني تثق في السلطان عبد الحميد ولا تثق في رجاله، ومع أنها استفادت في تأسيسها من إعلان دستور1908م، إلا أنها وقعّت مع السلطان ضد الطورانيين، ومع أنها كانت تعلن الولاء للخلافة الإسلامية في الأستانة، إلا أن الأتراك الطورانيين من جماعة الإتحاد والترقي جاؤوا في برنامجهم بإذلال العنصر العربي[2]، مما أدى إلى ظهور بوادر الخلاف بين العرب و الاتحاديون، وبدلا من أن يحقق الاتحاديين للعرب مطامحهم المشروعة في تحسين أوضاع البلاد العربية وتشجيع التعليم باللغة العربية، فإنهم اتجهوا نحو تطبيق مركزية جديدة، واعتمدوا سياسة التتريك*، خاصة بعد حركة العصيان سنة 1909م، وخلع السلطان عبد الحميد على إثرها نصب أخاه محمد رشاد، هنا ألغيت الجمعيات ومن ضمنها جمعية الإخاء العربي العثماني.[3]

لكن إلغاء جمعية الإخاء العربي العثماني كان هو الضارة النافعة، فقد دفع جمعية الإخاء العربي العثماني والقادة العرب إلى تغذية الفكرة القومية عن طريق إقامة النوادي الأدبية العلنية، وإنشاء الجمعيات السرية ذات الأهداف السياسية الثورية، وكان المنتدى الأدبي* أولى هذه النوادي والجمعيات العربية.[1]

---

[1]-أمين سعيد، المرجع السابق، ص15.

[2].-سهيل الخالدي، الإشعاع...المرجع السابق، ص149.

*- هي حركة تركية، تعتبر الأتراك العنصر نقيا له سماته السلالية التاريخية، والتي تنادي بإعلاء شأن العنصر التركي فوق سائر الأجناس، وقد شرعوا باحتقار الأجناس الأخرى، يراجع: جورج أنطونيوس، يقظة العرب، تر: ناصر الدين الأسد، لبنان، دار العلم للملايين، ط8، 1987، ص182.

[3]-إبراهيم خليل أحمد، المرجع السابق، ص 406.

*- أسسه العرب في اسطنبول 1909، من طرف رجال من الحركة القومية، حيث كان بمثابة ملتقى للموظفين النواب والأدباء والطلبة في الأستانة، كان نشاط هذا المنتدى في الظاهر أدبي، لكنه لم يبتعد عن العمل السياسي، وتمثل غرضه في التوفيق بين العرب والترك والحفاظ على الرابطة العثمانية، يراجع: جورج أنطونيوس ،المصدر السابق، ص184

ويعد الأمير محي الدين من بين أبناء الأمير عبد القادر الذي تأثروا بالفكر القومي العربي حيث جعل من بين مبادئه جعل اللغة العربية لغة رسمية من خلال تعريب الشعوب العربية الإسلامية.[2]

[1]–سهيل الخالدي، الإشعاع...المرجع السابق، ص 149.

[2]–أمين سعيد، المرجع السابق، ص 15.

**ب–الجامعة الإسلامية:**

عُرف الأمير علي بنشاطه السياسي والدبلوماسي والعسكري في البلاد العثمانية عامة وبلاد الشام خاصة[1]، ومن الدعاة المتحمسين لخدمة مشروع الجامعة الإسلامية، كما اعتنق مبدأ الدفاع عنها والكفاح من أجل رفع راية الإسلام والعروبة، حيث تحدث عن هذا المبدأ قائلا:" مبدأ الجامعة الإسلامية مملوء بالمشقات لأن الغاية منه هي ربط الشعوب المسلمة ببعضها البعض خصوصا وأن هذه الشعوب متنافرة منشقة ومنقسمة على مجموعات تحكمها أمم قوية وشعوب صعبة القيادة تختلف عنّا في العقيدة أو المذهب واللسان والعرق، فالظهور بمظهر الجامعة الإسلامية".[2]

ويعود انضمام الأمير علي للجامعة الإسلامية إلى سببين أولهما أنه سليل نبي الإسلام وثانيهما لأن الجزائر بلده ودار ملكه محتلة، حيث قام رافعا رايته للدفاع عن هذه الغاية السامية، ومن الأحداث التي برز فيها اسمه وزادت من مكانته في الساحة الدولية، ترشيحه من طرف الحكومة العثمانية ليتزعم المقاومة في ليبيا ضد الغزو الإيطالي عام 1911م، ولم يعترض الأمر بل أبدى كامل استعداده ورأى في ذلك فرصة للرد على هجمات المستعمرين الأوربيين على البلاد العربية والتي أضحت تستغل أتفه الأسباب والأعذار للسيطرة عليها[3]، كما ساهم في إخماد نار الفتنة التي اشتعلت بالسويداء بين سكان حوران وسكان جبل العرب (فتنة سنة 1906م )، وفي ذلك يذكر لواء حوران موسى كاظم الحسني: " سمو الأمير المعظّم، حسب أمركم بلغنا رؤساء ومشايخ القضاء بضرورة الحضور إلى سويداء، وقد اتفقوا على تلبية رغائب سموكم"، كان تستغله بعض الجهات الاستعمارية من آن إلى آخر لتنفيذ مخططاتها.[4]

اصطحب الأمير علي ابنه عبد القادر إلى طرابلس، ومباشرة بعد نزوله أجرى اتصالات مع زعماء القبائل الليبية ووزع المنشورات بينها لاستعدادها للجهاد المقدس، كما لقي ترحيبا حارا من المجاهدين الليبيين بقيادة

[1]–نادية طرشون، المرجع السابق، ص310.

[2]–سهيل الخالدي، دور الجزائريين ...المرجع السابق، ص ص80،81.

[3]–يونس تامة، دور المهاجرين إلى بلاد الشام في حركة التحرر الوطني والعربي، مجلة القرطاس، المجلد السادس، 12جويلية2019، ص54.

[4]–الأميرة بديعة الحسني الجزائري، أصحاب الميمنة...المرجع السابق، ص ص297، 300.

الطريقة السنوسية وزعيمها أحمد بن الشريف السنوسي*، ومن طرف السلطات التركية في الأراضي الليبية، حيث يقول الأمير سعيد في كتاب تاريخ حياة الأمير علي: " أن الأمير علي الذي برح الشام إلى سرت، قد وصل من سرت آتيا من بنغازي ليعرج على طرابلس ورغبته في أن يستنفر القبائل للمجاهدة ويبعث في قلوبها حماسة الحنين للوطن الذي يضحي العرب في سبيله كل شيء، وقد كان المجاهدون ينتظرون ابن السلطان عبد القادر...فلما أطل عليهم، وقف الجميع حول الأمير بانتظام ونكسوا أسلحتهم إجلالا واحتراما، وهرع زعماؤهم إلى تقبيل يديه وكرروا إطلاق النار."[1]

وتم اللقاء بين الأمير علي والشريف السنوسي، بحيث تناول مقال لجريدة le temps الفرنسية الذي صدر عام 1911م كتبه العقيد مونتاي حيث يقول:" إن هذا اللقاء خطر إسلامي يهدد أوروبا" وأضاف مؤكدا:" إن الذي سعى للاتفاق الحاصل بين تركيا والشريف السنوسي رجل له المكانة العالية وهو الأمير علي الجزائري."[2]

انتهت الحرب الليبية لصالح ايطاليا، واضطرت الدولة العثمانية إلى الاعتراف بالسيطرة الإيطالية على ليبيا بمقتضى معاهدة" أوتشي*"، واحتفظت السلطات الإيطالية بطرابلس بمكانة خاصة للأمير علي، كما عرضت عليه البقاء في البلاد وتولي مركز هام يتمثل في إدارة شؤون الأهالي، وهدفهم من وراء هذا العرض هو الحصول على مساعدة الأمير علي والاستعانة بخبراته ومكانته الهامة باعتباره ابن الأمير عبد القادر لتهدئة القبائل وإيقاف تمردها، لكن الأمير علي رفض العرض وفضل الوقوف في صف المعارض لكل المخططات الاستعمارية.

---

*- زعيم وطني ليبي، ومناضل ضد الغزو الإيطالي لبلاده، ولد أحمد الشريف السنوسي في واحة الجغبوب في ليبيا عام 1873، وهو ابن العلامة السيد محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي، وجده الإمام محمد بن علي السنوسي، ويصل نسبه إلى علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، جاهد وشارك وقاد الجهاد، كما ساهم في نشر الدعوة الإسلامية وهو صاحب كتاب" السرج الوهاج في رحلة السيد المهدي من الجغبوب إلى التاج"، تزعم الحركة السنوسية عام 1902، يراجع: الأمير شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، لبنان، الدار التقدمية، ط1، نيسان، ص ص8، 9.

[1]–الأمير سعيد، الأمير علي...المصدر السابق، ص ص23، 24.

[2]–نادية طرشون، المرجع السابق، ص 313.

*-تتمثل في صدور مرسوم ملكي ايطالي لذي اتخذ صبغة قانونية في 25 فيفري 1911م، حيث وضعت بموجبها طرابلس الغرب وبرقة تحت السيادة الإيطالية المطلقة واعتراف تركيا بالأمر الواقع، وبمقتضاها عجزت طرابلس الغرب شأنها شأن الجزائر، تونس، ومراكش عن إحياء نفسها بنفسها فوقعت فريسة لإحدى الدول الأوربية، وصار يطلق عليها اسم ليبيا الإيطالية، يُراجع: شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، تح، محمد عبد الكريم الوافي، ليبيا، بنغازي، جامعة قاريوتس، ط3، 1994، ص531.

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى، برزت حاجة الدولة العثمانية من جديد لخدمات الأمير علي بن الأمير عبد القادر، حيث حصلت مخابرة بين الحكومتين الألمانية والعثمانية المتحالفتين ضد فرنسا وبريطانيا، حيث طلبت الحكومة الألمانية العثور على رجل له نفوذ كبير على المغاربة من الجزائريين وغيرهم والمتواجدين سواء كمحاربين في الصفوف الفرنسية أو كأسرى عند الألمان ليقنعهم على التراجع عن القتال مع الفرنسيين في الجبهات الأوربية، وبالفعل كان الأمير علي هو رجل هذه المهمة، والذي وجد نفسه وسط الآلاف من الأسرى من جزائريين ومغاربة وتونسيين، حيث راح يخطب بينهم ويثير فيهم ردود فعل ضد من يستخدمهم للقتال لخدمة مصالحه الخاصة، ويزج بهم في حرب لا هدف لهم من ورائها.[1]

شهدت بلاد الشام كثيرا من الهبات والحركات الشعبية والتي يسميها المؤرخون فتنا داخلية تندلع في وجه الدولة العثمانية، وهكذا وجد الأمير علي نفسه عام 1912م محل نداء لإطفاء صراع اندلع في منطقة حوران جنوب سورية بين عائلة المقداد المسلمة وطائفة الدروز التي تسكن جبل العرب الواقع في المنطقة ذاتها وتتزعمهم عائلة الأطرش الشهيرة.

وورد في كتاب" تاريخ حياة طيب الذكر" عدد من البرقيات والرسائل المتبادلة وفي طليعتها رسالة والي سورية ناظم بن الحسن تحسين المؤرخة عام 1912م، وفيها يطلب الوالي من علي بن عبد القادر التدخل في النزاع، حيث نجده نجح في مسعاه هذا بالصلح بين العائلتين ونجح في إعادة المنهوبات التي تبادلها الطرفان وما استولوا عليه من عتاد الدولة وخاصة السلاح، كما أقنعهم بقبول مؤسسات الدولة وفي طليعتها المدارس.[2]

وهناك موقف جعل الأمير علي يبرز متمثل في أنه كان عضو في اللجنة الإسلامية لاستقلال إفريقيا الشمالية التي أنشئت في برلين سنة 1915و1916م، كما كان عضو في لجنة الوحدة والتقدم العثمانية، بالإضافة إلى أنه كان متكلم باسم أخيه الأمير عبد المالك الذي أعلن الثورة على الفرنسيين في المغرب، وكان الأمير علي يتنقل خلال ذلك بين اسطنبول وبرلين ودمشق، وقد انضم أيضا إلى جماعة تركيا الفتاة وإلى جمعية الإتحاد والترقي وكان رئيسها بفرع بدمشق.[3]

[1]-نادية طرشون، المرجع السابق، ص314.

[2]-سهيل الخالدي، دور الجزائريين...المرجع السابق، ص ص92، 93.

[3]-الأمير سعيد، الأمير علي...المصدر السابق، ص78.

## المبحث الثاني:النشاط السياسي

يعتبر الأميرين سعيد وعبد القادر أبناء الأمير علي من أهم أحفاد الأمير عبد القادر الذين لعبوا دورا بارزا في الحياة السياسية السورية من خلال مواقفهما التاريخية، كما كانا كجميع شباب العائلة لا يعيشان حالة الانفصال عن عالمهما الإسلامي التي كان يعيشها بعض الشباب الذين درسوا مثلهما في مدارس أجنبية، و لم يتأثرا كغيرهما من الطلاب بالمناهج الغربية التي كانت تعيق التفكير السليم، وتشوش الأفكار وتزرع في الأذهان مفاهيم غريبة بعيدة عن المبادئ العربية الإسلامية، فمشاعر الوحدة كانت قوية في أعماقهم فلا يفرقون بين سوري وجزائري، أو بين قطر وآخر.[1]

بداية مع الأمير سعيد من خلال حمايته لنصارى دمشق مجددا في نفس البيت الذي حماهم فيه الأمير عبد القادر عام 1860م[2]، بالإضافة إلى أن الجيش البريطاني بقيادة الجنرال ماكسويل الذي أعلن عن إلغاء سيادة الدولة العثمانية على مصر وخلع الخديوي عباس الثاني، هنا استنجد سكان مصر بالأمير علي وذلك لما له من مكانة عالية في قلوب الجميع لإقناعهم لرفع راية الجهاد ضدّ الجيش البريطاني، فشجع الأمير علي ابنه سعيد على الاتصال بالجزائريين في سورية وفلسطين ودعوتهم لنصر الخلافة الإسلامية.[3]

ثم موقف الأمير سعيد السامي في دمشق، وذلك يوم خرج الجيش العثماني منها و لم يبقى فيها سوى جمال باشا*آخر قواد ذلك الجيش، فقابل الأمير سعيد الذي أخذ منه 500 بندقية سلح بها بعض الدمشقيين لحفظ الأمن،[4]كما قام بتكليفه للذهاب إلى شمال إفريقيا والمرور في طريقه على طرابلس الغرب للاجتماع بالسيد السنوسي وتسليمه رسالة منه يطلب فيها بعض المهام الحربية.[5]

---

[1]-الأميرة بديعة الحسني، أصحاب الميمنة...المرجع السابق، ص382.

[2]–سهيل الخالدي، دور الجزائريين...المرجع السابق، ص121.

[3]–الأميرة بديعة الحسني، أصحاب الميمنة...المرجع السابق، ص355.

*– ولد في 1872م في ميت يلينا باليونان، وتقول مصادر أخرى في اسطنبول، وليس هناك أي مصدر تاريخي يحكي شيئا عن طفولته وعن كيفية تعلمه أو انتسابه للجيش، وسنة 1908م ولادته كانت في فترة حكم السلطان عبد العزيز، ووزير البحرية، وأحد أقطاب الاتحاديين، غادر الأستانة سنة 1914م قاصدا دمشق التي دخلها في احتفال رسمي، تقرب من الدروز وسعى لاستمالتهم، لقب بالسفاح، يراجع: نعيم اليافي، جمال باشا السفاح، دراسة في الشخصية والتاريخ، سورية، دار الحوار، ط1، 2000/1993، ص ص23، 34.

[4]–خير الدين زركلي، المرجع السابق، ص ص23، 34.

[5]–الأميرة بديعة الحسني، أصحاب الميمنة...المرجع السابق، ص385.

هنا لم يعترض الأمير سعيد على هذا الأمر و لم يكن لديه أي شك، بل كان مبتهجا بهذه المهمة، لأنها ستمكنه من دخول الجزائر وطنه الأول وحلم حياته والأمل الذي يعيش عليه كل مهاجر جزائري، حيث تصف الأميرة بديعة هذا الشوق قائلة:" فاطمأن قلب الأمير وأخذ يطل من نافذة القطار، وينظر إلى الأفق البعيد ويتخيل نفسه وقد أصبح بين إخوانه وأهله في بلاده الجزائر، ويتمنى أن تطوى الأرض تحت عجلات القطار الذي يركبه ويصل إلى طرابلس، ثم تونس، فالجزائر، ويهنئ نفسه بلقاء الأحبة وقيامه بالواجب المقدس بطرد الغزاة المتوحشين"، ثم إن خطة السير ليست إلى شمال إفريقيا بل إلى البلاد العربية في مهمة خاصة أمر بها جمال باشا هذه البعثة وأعطاها صلاحيات واسعة في الجزيرة العربية،وكانت خيبة الأمل والأسف والحزن باديين على وجه، ووصل الأمير سعيد مكة واجتمع بالشريف حسين بحيث قال أمير مكة عن جمال باشا "إن الاتحاديين كفرة يريدون التخلص من كل الشرفاء في هذا الوطن".[1]

أما الأمير عبد القادر فأخذ على عاتقه حمل السلاح للوقوف في وجه المستعمر من خلال خوضه لمعارك عديدة منها ذهابه إلى حي القصاع (باب توما) الذي أشيع بأنه مهدد بمهاجمة القبائل، فاحتل الثكنة هناك وأخذ يعمل على تهدئة سكان الحي ومساعدة الذين التجأوا منهم إلى الكنائس بعودتهم إلى دورهم.

بعد عودة الأمير سعيد من مكة وجد نفسه هو وأخوه عبد القادر من بين الذين نفاهم جمال باشا إلى اسطنبول بالرغم من الإخلاص والوفاء الذي كان يقدمه الأمير سعيد لجمال باشا، وهو الشيء الذي أحزنه خصوصا وأنه كان في مهمة أخرى بطلب منه في اسطنبول ليفاجأ حين عودته بعدم السماح له بذلك.

والظاهر أن نفي الأمير سعيد وعبد القادر وأسرتهم حتى والدهما الأمير علي الذي كان يومئذ مندوبا ساميا عن دمشق في مجلس النواب العثماني ووكيل رئيسه، جرى بموجب المبدأ الذي سنه جمال باشا وهو نفي أسر وأقارب المشنوقين، من بينهم الأمير عمر عمهما الذي أعدم يوم 06 مايو 1916م، نتيجة لمشاركة في تأسيس جمعيات منها العربية الفتاة* وجمعية العهد*، وفي هذه الأثناء أصيبت سياسة الترك في دمشق بالفشل بسبب جمال

[1]- الأميرة بديعة الحسني، أصحاب الميمنة...المرجع السابق، ص359.

*- تأسست في باريس سنة 1911م، وتعد أكبر الجمعيات العربية ورائدة العمل القومي العربي، حيث قادت التيار القومي نحو الاستقلال، يراجع: جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص187.

*- من الجمعيات العربية التي نشأت في الأستانة خلال العهد التركي، وعملت لمصلحة العرب، نشأت سنة 1913م على يد البكباشي عزيز، كانت من الجمعيات السرية، يرُاجع: أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ج2، مصر، القاهرة، مكتبة مدبولى، د ط، ص42.

باشا بالسفاح، فاضطر الباب العالي إلى استدعائه وتغيير سياسته اتجاه العرب من خلال السماح بعودتهم إلى دمشق.[1]

بعد عودة الأمير سعيد وعبد القادر من المنفى، أخذ سعيد على عاتقه محاولة الصلح بين العرب والأتراك على أساس استقلال العرب، وفي هذا السياق قام بعدة محاولات توفيقية بين والي الشام جمال باشا وفيصل بن الحسين* قائد الجيوش العربية، وقد نجح في مساعيه بإصدار السلطان العثماني أمرية بذلك، لكن ما يبدو أن الجهات الأجنبية لدى الطرفين العربي والتركي كانت تريد غير ذلك، وذلك من خلال تأخر برقية السلطان العثماني في الوصول للأمير سعيد، فقام الضابط الإنجليزي لورنس الذي كان يعمل تحت إمرة فيصل باتهام الأمير سعيد بالعمالة لفرنسا.[2]

في عام 1912م انهزم الأتراك وجلوا عن دمشق فتسلم الأمير سعيد حكم البلاد، حيث ألف أول حكومة عربية* في الشام سنة 1920م باسم فيصل بن الحسين، وسيطر بسرعة على الحياة الأمنية بمساعدة الجزائريين الذين كانوا يشكلون فرقة عسكرية تحت قيادة الأمير عبد القادر،ويقول زركلي عن هذه الحكومة التي أسسها الأمير سعيد أنها عاشت ليومين فقط، وذلك من خلال قيام بعض المندوبين بإبعاده قبل دخول فيصل مدينة دمشق، منهم الجنرال لورنس ونوري سعيد، بعد ذلك نفاه الإنجليز إلى مصر، ثم عاد إلى دمشق بعد الاحتلال الفرنسي لها سنة 1920م، فأقام بها إلى غاية سنة 1966م.[3]

بعد تأليف الحكومة خرج الأمير عبد القادر إلى شرفة السرايا، ورفع العلم العربي ( الراية ذات الألوان الأربعة : أبيض، أسود، أخضر، أحمر)، الذي جاء به من أمير مكة عبد الله بن الحسين* وهو يرمز للثقة التي يحملها العرب لأسرة الأمير عبد القادر في الدفاع عن المسلمين والسوريين، ثم عاد يتابع مهمته الإنسانية التي

---

[1]–أمين سعيد، الثورة العربية، ج1، المرجع السابق، ص304.

[2]–نادية طرشون، المرجع السابق،ص326.

*–هي أول محاولة قومية عربية لإنشاء كيان عربي مستقل، وهي تجربة فريدة من نوعها، فهذه المرة الأول التي يلتقي فيها مجموعة من الشخصيات العربية و ينشؤون نواة دولة عربية في دمشق سنة 1920م، يرُاجع: علي محافظة، الحكومة العربية في دمشق 1918-1920، المؤتمر السنوي السادس للدراسات التاريخية (26-27نيسان /أفريل 2019م، بيروت، لبنان، ص19.

[3]–خير الدين زركلي، المرجع السابق، ص145.

*–عبد الله بن الحسين صاحب النهضة العربية وموقظ القوم من مرقدهم ومؤسس ملكهم، ابن علي بن محمد أمير مكة بن عبد المعين بن العون، ولد بمكة ونشأ نشأة عربية، كانت بيعته العامة ليكون ملكا في أول محرم1335هـ، وأما بيعته السرية فكانت من قبل الأتراك الذين كانوا في البلاد، يرُاجع: عبد الله بن الحسين، مذكراتي، مصر، القاهرة، مؤسسة هنداوي، د ط، ص120.

وصفتها الأميرة بديعة بقولها:" كانت تمر بأذنيه صور تاريخ هذه المدينة ويستنشق عبير شذى الفل والياسمين الذي اشتهرت به دمشق، كان يقدم إذا وجد الإقدام حزما، ولقد شم رائحة الغدر ولمس خيوط مؤامرة كبرى حاكها غلاة المستعمرين اكتشفها منذ أول جولة له مع لورنس"، حيث ظل يعمل بنشاط طيلة إعلان الاستقلال، فكلف مجموعة من رجاله كتابة برقيات إلى مراكز البعثات الأجنبية يبلغهم فيها بتأسيس الحكومة الوطنية، وأخرى إلى لبنان وصورة عن البيان الذي أصدره أخوه الأمير سعيد.[1]

كان الضابط البريطاني لورنس شديد الكره للجزائريين وبصورة خاصة للأمير عبد القادر لأنه لمس فيه قوة وعقبة كبيرة في طريق مخططاته، وعلى اثر إلغاءه لحكومة الاستقلال العربي التي كانت برئاسة الأمير سعيد انفرط عهد الأمن فالشعب يريد الاستقلال ولا يريد الوقوع تحت احتلال جديد، فثاروا على لورنس الذي قام بقمع الانتفاضة الشامية ضد الاحتلال الإيطالي اغتيالا وشنقا، وأوكل مهمة اغتيال الأمير عبد القادر على زميله "كركر برايد"، ويقول أدهم الجندي في ذلك:" طلب رضا باشا الركابي حاكم دمشق العسكري الأمير عبدو لمفاوضته في أمور لها علاقة بسياسة البلاد، فأبى مرافقة الجند الذين حضروا لجلبه وأبلغهم أنه سيواجه الحاكم فأصروا على أخذه بالقوة، هنا ذهب و لم يدري ما خبأه له القدر من مفاجآت، و لم يمضي بضع خطوات حتى أطلق مفوض الشرطة المدعو مصباح المصري الرصاص عليه، فأصيب بطلقتين في ظهره وبثالثة في جنبه، وبعد عشرين دقيقة فاضت روحه، وقد ضجت دمشق لهذه الفاجعة النكراء ووقعت الحكومة الفيصلية في اضطراب وكان ذلك يوم السبت تشرين الثاني 1918م."[2]

والجدير بالذكر أن الأمير سعيد قد اعتقل قبل وقوع حادث القتل حتى لا يتسنى له إنقاذ أخيه الأمير عبدو، وكاد اغتيال الأمير عبدو أن يدخل البلاد في صدمة خاصة والطريقة التي تمت تصفيته بها بالإضافة إلى سجن الأمير سعيد الذي يعتبر كجزء من الخطة، وفي لحظات انتشر الخبر في أرجاء دمشق وانتقل إلى حوران وفلسطين ولبنان، وتجيش الناس من دمشق وغوطتها وحوران كما تجيش الجزائريون من فلسطين ولبنان ينتظرون خبر من الأمير سعيد للانقضاض على حكومة الاحتلال البريطاني.

[1]-الأميرة بديعة الحسني، أصحاب الميمنة...المرجع السابق، ص384.

[2]-سهيل الخالدي، الإشعاع ...المرجع السابق، ص178.

بعد اغتيال الأمير عبدو وسقوط الحكومة العربية تبدأ مرحلة نضال أخرى للأمير سعيد خصوصا وأنه فقد اليد اليمنى له أو سند نضاله فقد كان الأمير سعيد يبحر في الميدان السياسي بينما الأمير عبدو فنراه يبحر في الميدان العسكري، فنراه يشتغل على عدة خطوط من (1920-1966م)من بينها أنه يستعيد دوره الصحفي ويصدر جريدة بعنوان الإتحاد الإسلامي التي تدافع عن الجامعة الإسلامية، ويوكل مهمة تحريرها إلى محمد التهامي شطة وفي ذلك يقول:" كانت الجامعة الإسلامية ولا تزال الغاية القصوى للمسلمين التي يرمون إلى تحقيقها، ويبذلون النفس والنفيس في سبيل إعلاء منارها وإجلال ذكرها، ليظهروا بها حيال التيار الأوروبي بمظهر القوي العتيد"[1]،كما واصل دفاعه عن البني التحية السورية التي أرادت فرنسا السيطرة عليها مثل الخط الحديدي الحجازي الذي توقف عن العاصمة الأردنية، ونراه يؤلف أيضا جمعية للدفاع عن هذا الخط، ثم قام بتكوين جمعية أخرى أيضا تدافع عن شركة المياه التي تسحب الماء من عين غوطة دمشق وتسمى بعين الفيجة التي حاولت فرنسا السيطرة عليها.[2]

ونميز للأمير سعيد موقف آخر من خلال تشكيل جمعية مجاهدي شمال إفريقيا وهي مثل جمعية مهاجري شمال إفريقيا أو ربما امتداد لها، مقرها دمشق، وغايتها العمل في سبيل شمال إفريقيا جميعه من برقة إلى مراكش فقام بنشر نداء لها عام لها للمجاهدين الإفريقيين الأحرار نتيجة للظلم والإرهاق والضغط على الحريات حيث يقول:" إن العرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها مرتبطون ببعضهم البعض، تجمعهم وحدة العرض، وبلاد المغرب العربي برقة وطرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش، منحها الله كل أسباب الوحدة، فدينهم ولغتهم وعاداتهم واحدة، وطبيعة بلادهم يكمل بعضها بعضا، حتى مستعمرهم واحد تقريبا، فلهذا تجددت جمعية مهاجري إفريقيا في سبيل إنقاذ المغرب والتعاون مع المجاهدين في أرض الوطن، دون اعتبار للإقليمية التي يثيرها المستعمرون، وأذنابهم للتفريق الكلمة وتشتيت الجهود واستعباد أبناء المغرب العرب الأبطال."[3]

ويضيف قائلا:" ...من حق الأمم التي عرفت بشدة اليأس أن تنادي لعقد مؤتمر يسعى وراء تحرير شعوب تكاد تندثر وتهدم بسبب ضغط الاستعمار وهو لطخة العار في حين الإنسانية، وأن أمة ما فشلت في الدفاع عن أمتها بأعظم شجاعة وتضحية لجديرة بأن تنقض عنها استعمارا حطها من أعلى إلى أسفل، رغم أنها نقلت

[1]-الأمير سعيد، مذكراتي عن القضايا العربية والعالم الإسلامي، الجزائر، مؤسسة الأمير عبد القادر، ط1، 1968م، ص41.

[2]- سهيل الخالدي، دور الجزائريين...المرجع السابق، ص ص122، 123.

[3]-الأمير سعيد، مذكراتي عن القضايا...المصدر السابق، ص77.

الحضارة والمدنية من الشرق إلى الغرب وأن آثارها الخالدة في الأندلس لأعظم شاهد عليها، نقول إلى مؤتمر إفريقيا أيها المجاهدون الأحرار."[1]

قام الأمير سعيد بتحديد جملة من الأهداف لجمعية مجاهدي شمال إفريقيا من بينها:

1_ العمل على تحقيق حرية شعوب شمال إفريقيا بصفة خاصة وبقية الشعوب الإفريقية الأخرى بصفة عامة.

2- العمل على ضم جميع الشعوب العربية الإفريقية والإسلامية إلى الجامعة العربية.

3- العمل على رفع الاضطهاد الديني والسياسي والاقتصادي الذي تعيش تحته الشعوب الإفريقية بصفة عامة.

كما شارك الأمير سعيد في تأسيس جمعية الدفاع عن إفريقيا فجمعية تحرير المغرب العربي، ثم جرت مساومات حوله بين الدولتين الكبيرتين فرنسا وبريطانيا حول منحه العرش على سورية للمرة الثانية، إلا أن الرجل وضع شرطا لم يخطر في البال وهو أن يحكم البلدين الجزائر وسورية معا، وبالنظر لهذا الشرط توقفت المفاوضات من قبل الفرنسيين الذين عارضوه بفتنة داخلية أثارها ضده أولاده.[2]

وللأمير سعيد أسلوب وطريقة خاصة في تحدي سلطات الانتداب الفرنسي في سورية ولبنان وذلك من خلال عدم الاعتراف بأي منهما في بلاد الشام، حيث قام بتأليف نشيد وطني خاص به وطبعه ووزعه على الناس، وقد أشار إليه المؤرخ سهيل الخالدي.

نشيد الأمير سعيد الجزائري:

أَمِيرُنَا الشَهْمُ سَادَ فِي دِمَشْقُ الحُسَامْ

عَالِي الذُرَا لَيْثُ شَدِيدُ فِي الصِدَامْ

ذُو الفَضْلِ حَامِي الحُمَى يَوْمَ الزِحَامْ

حَيَاهُ مَنْسَيْفُ العُرُوبَةِ وَالإِسْلَامْ

[1]-سهيل الخالدي، الإشعاع ...المرجع السابق، ص221.

[2]-سهيل الخالدي،دور الجزائريين...المرجع السابق،ص124.

اللاَزِمَة

هَيَا بِنَا أَمِيرَنَا صَعْدَا بِجَوْزَاءِ الغِمَارْ

فَجِهَادُنَا مَجْدٌ وَعِزٌ وَ افْتِخَارْ

حَفِيدُ مَنْ سَادَ مُولَايْ عَبْدُ القَادِرْ

فَهُوَ الأَمِير (سعيد) كَهْفُ الحَائِرْ

حَيَاهُ إِذًا المجَاهِدْ الجَزَائِري

فَسَيْفُهُ تَلُنَا مِنْ غَيْرِ فَخْرِ العَرَبْ

كَمْ وَقْعَةً فِيهَا عَنْهُ فَصَّلَ أَهْلُ الأَدَبْ

رَفَعَ اللِوَاءَ رَمْزا لِلْعَرَبْ

تَاجُ العُرُوبَةِ تَحيَا الأَمِيرُ المُنْتَخَبْ

ومن الملاحظ أن الأمير سعيد بهذا النشيد يريد الربط بين النضال الجزائري والسوري والعربي معا، وبعدها عاد إلى الجزائر عام 1966 مع رفات جده الأمير عبد القادر، وتوفي في 1970م ودفن في القيطنة.[1]

[1]-سهيل الخالدي، الإشعاع ... المرجع السابق،ص ص237، 238.

## المبحث الثالث: النشاط العسكري

يعتبر الأمير عز الدين من أبرز قادة الثورة السورية ( 1925-1927) التي ساهمت في الدفاع عن البلاد، وقد كرمته سورية بإطلاق اسمه على أحد شوارعها، وأصدرت الحركة الوطنية العربية من القاهرة فور استشهاده كتابا خاصا عن نضاله، كما كرمه المهاجرون الجزائريون بتكوين فرقة كشافة حملت اسمه.

وعند التحدث عن الثورة السورية لا يمكننا القفز عن دور الأمير عز الدين فيها، خاصة وأنه بدأ عمله فيها بشكل سري حيث كان يزود الثورة والقادة بمعلومات ثمينة، وفي هذا السياق يقول عبد الرحمن الشهبندر* وهو أحد قادة الحركة القومية عن الأمير عز الدين:" لقد كانت له اليد العليا في مجرى الثورة السورية نظرا لشدّة تفانيه وأقدامه على العمل..."، ويذكر أيضا أنه تناول بيده عدد من الرسائل التي أقدم على كتابتها الأمير عز الدين بصفحات مملوءة بالحماس والتشجيع والأخبار المفيدة عن تحركات العدو في البلاد، بالإضافة إلى تفصيلات كافية عن الجنود وسلاحهم ومكان تمركزهم.[1]

و ذكرت الأميرة بديعة بأن الأمير عز الدين كان يراسل والديه حول موضوع الجهاد حيث يقول:" إن لتاريخنا منذ عهد سيّدنا وأبينا أدم عليه السلام أمانة عندنا حتى الأزل، ولقد علمتمونا ألا نفرق بين سورية والجزائر، فأهل هذه البلاد أهلي ... وبلادهم بلادنا وكل قطرة من هذه الربوع هي قطعة من فؤادي ولها علينا حق الوفاء والنداء".[2]

خاض الأمير عز الدين العديد من المعارك والأعمال ضد المستعمر الفرنسي منها ضرب قطار حوران الذي كان ينقل العتاد والجنود الفرنسيين، كما قام بتشديد الحصار على العدو حيث هاجم المطار العسكري بهدف القضاء على الطائرات المعادية، وقد حدث اصطدام عنيف وهناك أصيب أثنائه خزانات الوقود بالطائرات

---

*- عبد الرحمن الشهبندر بن صالح من أسرة دمشقية عريقة في سورية، ولد في 06 أكتوبر 1879م، توفي والده وهو في سن الست سنوات فربته أمه، تلقى تعليمه في مدارس الحكومة في دمشق، ثم دخل الجامعة الأمريكية في بيروت عام 12901م، فدرس الطب لمدة أربع سنوات وكان من المتفوقين بحيث تخرج منها عام 1906م بدرجة امتياز، وكان له دور كبير في تأسيس الأحزاب والجمعيات العربية الحرة في دمشق مثل حزب الحرية، اشتهر الشهبندر بحملاته الخطابية وأسس حزب الشعب سنة 1922م بدأ نضاله في سبيل الإستقلال والوحدة للبلاد، كان من الموجهين والمخططين للثورة السورية الكبرى( 1925-1927م)، اغتيل في 1940م، يراجع: حسين الحكيم، عبد الرحمن الشهبندر حياته وجهاده، لبنان، بيروت، الدار المتحدة، ط1، 1405ه/1985م، ص ص17،18.

[1]-نادية طرشون، المرجع السابق، ص347.

[2]-الأميرة بديعة الحسني، أصحاب الميمنة...المرجع السابق، ص474.

فأحرقتها، وحامت الشبهات حول الأمير فقبض عليه الفرنسيون في مزرعته حوش بلاس* بعد حصار دام ساعات ووضعوه في السجن عشرين يوما.

وحين خرج الأمير عز الدين من السجن اضطر إلى الانضمام للثورة السورية جهارا بعد شكوك الفرنسيين وواصل معاركه بصحبة رجال سوريين وعدد من الجزائريين منها معركة قامت في أحياء دمشق سنة 1925م، بحيث هاجم مراكز العدو خلاها، إضافة إلى معركة وادي معرب ومعركة بالا التي قامت في 14 مارس 1927م، ثم معركة بين السجاة بعد أن سيطرت القوات الفرنسية على بعض القرى في الجبل حتى وصلوا إلى شهبا والمزروعات في الغوطة، فاقترح عز الدين على المجاهدين إغلاق طريق الجبل في وجه الإمدادات ومحاصرة العدو، ثم معركة اليرموك في 10 مارس 1927م وهنا كان الجيش الفرنسي ينتظرون من هذه المعركة نصرًا لم ينالوه، في حين أن الأمير عز الدين انتقل مع باقي رفاقه إلى قرية العتيبية واجتمع هناك بصديقة المجاهد سعيد العاص أحد أقطاب الحركة الثورية السورية الذي خاض معه العديد من المعارك ووصف الأمير عز الدين بقوله:" كان الأمير عز الدين أمير الشجعان لا يعرف الخوف ولا يهاب الموت، كما أنني اشتركت معه في عدة معارك، وكان أول الأبطال إقداما على العدو وآخرهم إحجاما وانسحابا عند الضرورة، لذلك كان يصول الجهاد بقلب مملوء بالإيمان و الإعتقاد حتى لا يتزعزع."[1]

ويضيف عبد الرحمن الشهبندر عن أسلوب الأمير عز الدين في الحرب بقوله:" أنها كانت حرب عصابات بطبيعة الحال، وقد جمع حوله نخبة من الرجال الشجعان وعرف كيف يقودهم، كما له مغامرات عجيبة تدل على أنه رجل عصابة حقا"[2]، ولم يكن الأمير عز الدين وحده في هذه المعارك بل كانت أمه الأميرة زينب تزرع في نفسه روح الإيمان وحب الجهاد في سبيل الله ونصرة الحق ومقاومة المستعمر، فقد كانت تراسل ابنها ومما كتبته:" إن الوطن أمانة في أعقابنا جميعا يا بني، وإن المزرعة التي تقيم فيها ستكون لك ولإخوانك من المجاهدين مركز انطلاق وتموين أيضا و مشفى للثوار..."، وكانت على إلمام بعلم طب الأعشاب فتضع بيدها مراهم للجروح

*-كلمة بلاس تعني اسم ملك من ملوك الغساسنة قبل الإسلام، وقد شيدت أسرة الأمير عز الدين أبنية على أنقاض القصر الذي يعود للملك بلاس الذي كان اسمه منقوشا على أكثر من أثر حجري بالخط العربي، يراجع: الأميرة بديعة، أصحاب الميمنة... المرجع السابق، ص510.

[1]-نادية طرشون، المرجع السابق، ص324.

[2]-سهيل الخالدي، الإشعاع...المرجع السابق، ص244.

ومساحيق للحروق وتعالج المصابين بنفسها، فكانت تشتري للثوار كل ما يحتاجون إليه من أسلحة وملابس وتحملها في عربتها الخاصة متجهة إلى " حوش بلاس" مركز الثوار.[1]

كانت الطلقات الأخيرة التي أطلقها الأمير عز الدين على الفرنسيين في معركة عين الصاحب قرب دمشق أواخر شهر ماي 1927م، وهي آخر المعارك التي قام بها المجاهدون وفي ذلك يقول المؤرخ أمين سعيد: " وقصد الأمير عز الدين عين الصاحب بطريق الدريج فهاجمه الجند قبل وصوله فدار قتال عنيف، فكان يقاتل هو وسائر رفاقه وقصدوا العين للتحّصن في مغارة هناك فبلغها أخيرا بعدما فقد معظم رجاله وتحصن فيها، فأحدق به الجند من جانب فوالى إطلاق الرصاص عليهم فجندل منهم نحو 70 وبقي من رجاله نحو 22 بين قتيل وجريح، وطوق الجند المغارة وبدأوا يقذفون المجاهدين بالقنابل اليدوية فانفجرت إحداها، هنا خرج مساعد الأمير وهرول نحو الباب يريد الخروج وكان عتاده قد نفذ فهاجمه الجنود من كل جانب، ثم حاصروا الأمير وقبضوا عليه حيا ثم أعدموه بعدما أبرز بطولة و لم تظهر عصابات في الغوطة بعد ذلك.[2]

كما وصف أدهم الجندي استشهاد الأمير عز الدين بقوله:" هاجم أحد المتطوعين من الجراكسة ويسمى العاصي وأفرغ جهده في سبيل إمساك الأمير حيا لما رأى فيه من البسالة التي يعجز البيان عن وصفها، لكن الأمير كان قد خرج من الغار فانقض عليه الجنود وأمسكوه حيا والدم يترف من جسمه وأجهزوا عليه، وشاهد هذا الحادث واحد من الأناضول ففر من الجيش إلى بلاده خنقا من فظاعة الفرنسيين، وهكذا مات الأمير الشاب ميتة شريفة وذهب ضحية الواجب."

ترك الأمير عز الدين مذكراته عند صديقه عبد الرحمن الشهبندر الذي غادر إلى القاهرة بعد توقف الثورة السورية وتقول نادية طرشون في كتابها الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي بأنها عثرت على وثائق بخط الأمير عز الدين، ولعل أهمها تلك الرسالة التي بعث بها إلى قنصل بريطانيا ويحدثه فيها عن أسباب الثورة والظلم الفرنسي للشعب السوري وللعائلة الجزائرية، وعثرت في دمشق على قصائد مكتوبة بيده رغم دراسته للحقوق فهو كان شاعرا.[3]

---

[1]-الأميرة بديعة الحسني، أصحاب الميمنة...المرجع السابق، ص ص513، 514.

[2]-أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ج3، مصر، القاهرة، مكتبة مدبولى، دط، ص475.

[3]-نادية طرشون، المرجع السابق، ص325.

وهكذا انطوت آخر صفحة للأمير عز الدين، وأحدث استشهاده حزنا عميقا في الأوساط الشعبية ودفن في مقابر الدحداح وسط دمشق، وقد رثاه صديقه سعيد بك بقوله: "فاسترح الآن في مرقد الأبدية مرقد جدك الأعلى ومرقد ابن الوليد ومرقد صلاح الدين مرقد البطولة الثورية، ورتل أنشودتك وأنت ترفرف الآن بروحك الوثابة فوق رؤوسنا ولقنّ الشباب السوري درس البطولة ودرس حب الوطن لأنك آية البطولة العربية البارزة."[1]

[1]-سهيل الخالدي، الإشعاع ...المرجع السابق، ص ص244، 246.

# الفصل الثالث:

# الدور الوطني لأبناء الأمير عبد القادر.

- المبحث الأول: الأمير محي الدين.
- المبحث الثاني: الأمير علي.
- المبحث الثالث: الأمير عبد المالك.
- المبحث الرابع: الأمير خالد.

كان لأبناء وأحفاد الأمير عبد القادر الجزائري الدور البارز في الدفاع عن الوطن ومكافحة الاستعمار الفرنسي، ويشمل اهتمامهم مختلف المجالات سواء العسكرية أو السياسية وغيرها، ومن بين أبناء الأمير عبد القادر نذكر منهم الأمير محي الدين، الأمير علي، الأمير عبد المالك، والأمير خالد الذي أظهر وطنيته وتمسكه بعروبته و كما سار على نفس خطوات جده و اعتز بكفاحه وشعوره بالمسؤولية كحفيد الأمير عبد القادر، فيا ترى فيما تكمن مساهمتهم؟

## المبحث الأول: الأمير محي الدين

كان الأمير محي الدين يتحرق شوقا إلى مواصلة الكفاح الذي بدأه والده على أرض الوطن ضد مستعمر بلاده، وذلك من خلال محاولته اختراق الحصار المفروض حول عائلته، ويسلك طريقا ولو تحت الأرض ليصل إلى أرض أجداده،ويفتش عن أصحابه الذين أصحبوا شبابا فيسمع أصواتهم داخل جوانحه يهتفون "عاشت الجزائر حرة مستقلة "، فأخذ يخطط للاجتماع بهم.[1]

ذات صباح غادر الأمير محي الدين إلى مصر دون أن يعلم أحد بنواياه الحقيقية حتى أقرب الناس إليه،وعندما وصل إليها استقبله حاكمها استقبالا رسميا بحفاوة بالغة، حيث جعلته تلك الحفاوة مقيدًا ووجد فيها عقبة في طريق تحركاته،وعلى الرغم من ذلك استطاع الاتصال بزعماء القبائل في الجزائر بواسطة إخوانه المهاجرين الجزائريين في تونس،فأخذ يتابع أخبارهم ولما لمس تجاوز أو حماية من بني قومه عقد العزم وودّعهم مظهرًا الرغبة في العودة إلى بلاد الشام، وتوجه إلى مالطا ومنها تابع الخطة التي رسمها متنكرا حتى لا تتفطن إليه أعين المخابرات التونسية التي أعطت تعليمات للشرطة والولاة في الأقاليم لاعتقاله حيثما وجد.[2]

تجنب الأمير محي الدين الاتصال بالناس حتى لا يعرفوا وجهته المتمثلة في الذهاب إلى الجزائر غير أن الشهرة التي نالها من السلطة التونسية المتمثلة في نيشان الافتخار حالت دون ذلك، فاكتفى كما ذكر صديقه عبد الرزاق البيطار بتحرير نحو مئة رسالة إلى زعماء الجزائر لكي يتهيأوا لمحاربة فرنسا[3]، وذكر أيضا عادل نويهض بأن الأمير

[1]–الأميرة بديعة الحسني الجزائري، أصحاب الميمنة...المرجع السابق، ص 275.

[2]–يحي بوعزيز،وثائق جديدة عن محي الدين بن الأمير عبد القادر في ثورة 1871وعن موقف أبيه والسلطات التونسية،مجلة الأصالة،ع 38السنة الخامسة، ربيع الأول 1396هـ، 1986م، ص27.

[3]–يوسف تامة، المرجع السابق،ص ص51، 56.

محي الدين نهض لتجديد الجهاد الذي بدأه أبوه[1]، حيث جمع وحدة من المتطوعين ووضع نفسه في خدمة المقاومين[2]، وقد أشاد شكيب أرسلان*بدور الأمير محي الدين الذي خالف والده وجاء لإثارة الجزائريين ضد فرنسا، حيث وصفه بأنه كان أديبا شاعرًا عالي الهمّة.[3]

اندلعت مقاومة الشعب الجزائري ضد الوجود الفرنسي في شكل عدة ثورات منها 1871م، التي أشارت بقوتها إلى عودة المقاومة من جديد، وقد نالت شخصية محي الدين القسط الأوفر منها، فرأى محي الدين أن الفرصة سنحت له لرفع رايته الوطنية، فقام بالاتصال بالمقراني* لخوض معه الجهاد[4].

كان لظهور الأمير محي الدين في الجزائر حافزًا دفع بالسكان لحمل السلاح، وقد يكون له دور في توسيع ثورة المقراني إلى جهات كثيرة[5]، وذلك من خلال خوضهما عدة معارك تعبر عن دورهما المجيد اتجاه وطنهما الأم "الجزائر" والتي من بينها :

**1-معركة الشريعة** : بعد وصول الأمير محي الدين إلى القمة التي تغمرها الثلوج في منطقة الشريعة، التف حوله المتطوعون من جميع أنحاء البلاد، فتمت الاستعدادات لمواجهة العدو، وتحرك في بجاية المقراني، كما قاموا بالهجوم على ثكنات العدو، وفي التاسع من شهر مارس 1871م شن الأمير محي هجومًا على المواقع الفرنسية في شمال مسكيانة (أم البواقي)حيث قامت جماعته بتدميرهم مما زادهم رعبًا حتى انسحبوا إلى الشريعة، فانهال عليهم الأمير بقواته في هجوم صاعق، ومن ثم كلفت السلطات الفرنسية بعض الجنرالات قيادة حملات ضد تحركاته المسلحة.[6]

---

[1]-عادل نويهض، المرجع السابق، ص117.

[2]-برونو إتيين، المرجع السابق، ص451.

*-ولد الأمير شكيب أرسلان في 25ديسمبر سنة 1869في الشويفات بجبل لبنان، مركز العائلة الأرسلانية التي بناها الأمير مسعود أرسلاني منذ ألف سنة،درس دراسته الأولية على مدرسين في الشويفات وعين عنوب،كان رجل سياسي واشتهر في ميادين كالأدب والعلم والسياسة، شارك في الثورة السورية الكبرى وتولى بعدها مناصب عالية منها تعينه سفيرا لسوريا وتوليه منصب الوزارة، له علاقات بحركات التحرر في المغرب،وحضر دروس مجلة الأحكام العدلية على الشيخ محمد عبده،وكانت قد انعقدت صداقة أكيدة بين الشيخ وعائلة الأمير،يراجعُ:الأمير شكيب أرسُلان،سيرة ذاتية،إشراف وتحرير سوسن النجار نصر،لبنان،الدار التقدمية،ط1،2008،ص 9.

[3]-أبو القاسم سعد الله،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج4،بيروت،دار الغرب الإسلامي،ط1،1996م ،ص 117 .

*-ولد محمد المقراني مابين 1810-1820م بمنطقة مجانة ببرج بوعريريج، من أسرة كبيرة ذات مكانة سياسة كبيرة بارزة،كان والده محمد المقراني خليفة في منطقة مجانة 1853،عقبته السلطات الفرنسية باش أغا على مجانة،أعلن الثورة ضد المحتل الفرنسي وقد استقالته في فيفري 1871م، يرُاجع:بشير بلاح،تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج1، الجزائر، الوادي، دار المعرفة، دط،ص341.

[4]-يوسف تامة، المرجع السابق، ص51.

[5]-أبو القاسم سعد الله،أبحاث وأراء ج4 ...المرجع السابق،ص 117.

[6]-الأميرة بديعة الحسني الجزائري، أصحاب الميمنة...المرجع السابق،ص ص278، 279.

2-**معركة وادي الحميمة:** في السادس والعشرين من مارس 1871م، أراد المجاهدون التسلُّل من الشريعة بقيادة الأمير محي الدين، فكانت خطتهم الانطلاق نحو مدينة الجزائر وضرب أكبر قوة متمركزة فيها واحتلال موانئها، والدخول أيضا إلى مدينة تبسة والتمركز فيها بانتظار نجدات الثوار من مختلف الأماكن، حيث ظلوا ينتظرون أياما وصول المرشد الذي كان قد عجز في الوصول بسبب تراكم الثلوج وضياع أثارهم تحت ضغوط العواصف الثلجية العاتية، شعر الجيش الفرنسي بتحركات المجاهدين فوجه إليهم نيران مدافعه، مما جعلهم يتقدمون بسرعة نحو وادي الحميمة،حيث أخذوا مراكزهم وراء الصخور وتقدم الأمير محي الدين الصفوف مما أدى إلى انقلاب حذر العدو إلى رعب.

وصلت أنباء هزائم الفرنسيين في تلك المناطق إلى القيادات العليا في فرنسا التي أمرت سلطاتها بحشد أكبر قوة ممكنة وتجهيزها بأحدث الأسلحة لمواجهة الثورة، وفي خضم هذه الأحداث تابع الأمير اتصالاته بصورة خاصة مع زعماء القبائل الشرقية بطلب العون والسلاح، لكن كل ذلك لم يكن كافيا لأن ثورة كهذه كانت بحاجة إلى تنظيم أوسع وقدرات أكبر ومساندة الشعب بأجمعه ووقوفه إلى جانب الثورة كالبنيان المرصوص.[1]

3-**انتقال الأمير من الهجوم إلى الدفاع:** أخذت الأيام تمضي حاملة معها بعض أمال المجاهدين بالنصر، و لكن سرعان ما بدأ الوضع يسوء لأن القوات التي كانوا يواجهونها كانت أكبر جدًّا من قدراتهم العسكرية ومخططاتهم الميدانية، ولا يملك سوى القليل من العتاد الذي بات يستولى عليه الأعداء، فقد سار كل شيء عكس ما كان يتوقع.

ومما زاد الأمر سوءًا تلك المشكلة التي واجهها وهي الأخبار التي وصلته من دمشق في شهر جوان بأن الصدر الأعظم مصطفى فاضل باشا وزير المالية كان مريضا، وأن علي باشا قد أعفي من منصبه، وكان هذان المسؤولان قد وعداه بمساعدة الباب العالي للثورة ماليا وعسكريا، فكانت هذه المشكلة الأخرى واجهت المجاهدين وحولت اتجاه كفاحهم نحو الدفاع بدل الهجوم، لأن العدوّ علم بقواعدهم فأخذ بمحاصرتهم.[2]

وكانوا في معظم الاشتباكات وعلى الرغم من قلة عددهم، يضطرون إلى القيام بعمليات التفاف خطيرة مكبّدين العدو خسائر كبيرة بين جنوده، كما كانوا ينسحبون بعد ذلك إلى قاعدة جديدة تاركين وراءهم في القاعدة القديمة كل ما كانوا يحتاجونه من مؤونة وذخيرة وسلاح، ومع مرور الأيام كان وضعهم يزداد سوء،

[1]-الأميرة بديعة الحسني الجزائري، أصحاب الميمنة... المرجع السابق، ص280.

[2]-الأميرة بديعة الحسني الجزائري، أصحاب الميمنة...المرجع نفسه، ص 284.

حيث قامت فرنسا بتنفيذ أسلوب الجنرال بيجو الذي كان قد اتبعه في مقاومة الأمير عبد القادر وهو أسلوب (الإرهاب والترغيب )بالنسبة للسكان الجزائريين.

**4-المعركة الأخيرة:** في التاسع والعشرين من شهر مارس 1871م، تعرض الأمير محي الدين وقواته لهجوم كبير شنته القوات الفرنسية بقيادة كبار الضباط، وخاص معركة دامية أصيب فيها ببعض الجروح الخطيرة واستشهد فيها عدد من المجاهدين، وقد ذكرت المؤرخة كولد زيغر:" أن المجتمع الجزائري في لحظة هلاكه رأى أن يجُرب حظَّه الأخير في الثورة، فانطلق في حركة هي الأكثر قوة وفعالية وخطورة منذ ثورة الأمير عبد القادر، وهي1871م التي قادها الأمير محي الدين، وقد وُصفت بأنها أخر انتفاضة عسكرية مهمة قبل ثورة أول نوفمبر"، وبعد هذه المعركة التي وصفها المؤرخون بأنها أهم المعارك التي خاضها الأمير محي الدين من حيث الخطورة، تسلّم رسالة من والده الأمير عبد القادر يأمره فيها بالعودة إلى أرض الهجرة ويحذره من الوقوع أسيرًا في أيدي الفرنسيين.[1]

عاد الأمير محي الدين إلى سوريا في جوان 1871م، وكانت المقاومة في الجزائر عندئذ قد ضعفت وقتل الحاج محمد المقراني، بحيث استقر في صيدا عند بعض الأقارب لبعض الوقت لأن والده الأمير عبد القادر طلب منه ذلك لتفادي الإحراج مع القنصلية الفرنسية، وبعد وفاة والده فضل الأمير محي الدين وأخوه محمد الولاء لآل عثمان، فمنحه السلطان عبد الحميد أوسمة وكلفه سنة 1885م، بإدخال الجزائريين المقيمين في سوريا تحت السلطة العثمانية.[2]

[1]-الأميرة بديعة الحسني، أصحاب الميمنة...المرجع نفسه، ص287.

[2]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5...المرجع السابق، ص ص560 ،561.

## المبحث الثاني: الأمير علي

ما يميز موقف الأمير علي بن عبد القادر السياسي هو موقفه الساعي بشدة لاستقلال الجزائر عن فرنسا، وكان يخطط مثل والده الأمير عبد القادر، فقام باستغلال الفرص المواتية لتحريض الشعب الجزائري على الثورة، خاصة وأنه كان على اتصال مباشر مع أخيه عبد المالك الذي كان متواجد بالمغرب الأقصى لتحريض القبائل المغربية على الثورة ضد الوجود الفرنسي والإسباني بالمغرب.[1]

وأثناء الحرب العالمية الأولى توجه الأمير علي إلى ألمانيا بأمر من الدولة العثمانية حيث قام بتحرير مناشير موجهة إلى الجنود المغاربة (الجزائريين بالخصوص) في الجيش الفرنسي، وألقت الطائرات الألمانية هذه المناشير على جبهات القتال الفرنسية، فكان لها صدى كبير لدى الفرنسيين والجنود المغاربة، وفي ذلك يقول أرسلان:"كانت هذه المناشير تحث الجنود على ترك الجيش الفرنسي والالتحاق بخليفة الدولة العثمانية".[2]

أسس الأمير علي في دمشق جمعيتين تعملان على استقلال الجزائر، أو هي جمعية واحدة على مرحلتين، كان اسمها في المرحلة الأولى جمعية مهاجري شمال إفريقيا وأخذت في المرحلة الثانية اسم جمعية مجاهدي شمال إفريقيا، لقد كانت هاتان الجمعيتان تعملان على المطالبة باستقلال الجزائر وما يؤكد ذلك سهيل الخالدي حيث يقول: "فقد اطلعت وصورت نسخة من أحد أعدادها ويظهر فيه مطالبة الجمعية باستقلال الجزائر".[3]

كما أقام الأمير علي علاقة مع الشعب الجزائري واستقبل المتطوعين الجزائريين للجهاد في ليبيا من خلال ترشيحه من طرف الدولة العثمانية لتزعم المقاومة فيها، وسعى إلى تأسيس جمعية خيرية بقصد جمع تبرعات من مختلف أنحاء البلاد الإسلامية حتى الجزائر التي لم يتوان أهلها في مد يد المساعدة لإخوانهم ونجدتهم ماديا ومعنويًا.[4]

زار الأمير علي القطر التونسي والتقى هناك بابن أخيه الأمير خالد الذي كان يؤسس للحركة الوطنية آنذاك، ثم توجه إلى الجزائر فزار فيها قبور أجداده وآبائه وتم ذلك بصورة سرية و لم يمكث فيها سوى يومين ثم غادرها سرا لكي لا يشعر الاحتلال الفرنسي بوجوده.[5]

---

[1]–سهيل الخالدي، دور الجزائريين ...المرجع السابق، ص 82.

[2]–أبو القاسم سعدالله، أبحاث وأراء تاريخ الجزائر،ج4 ...المرجع السابق،ص 117.

[3]–نادية طرشون، المرجع السابق، ص311.

[4]–نادية طرشون، المرجع نفسه،ص 313.

[5]_ الأمير سعيد، الأمير علي....المرجع السابق، ص68.

## المبحث **الثالث: الأمير عبد المالك**

يجب أن ننظر إلى ثورة الأمير عبد المالك من ثلاث زوايا: جزائرية، مغربية، عربية، فمن الزاوية الجزائرية كانت ثورة الأمير عبد المالك وطنية على أساس أنه قام بها تخليدًا لذكرى والده الأمير عبد القادر، وكان كوالده يعتبر الفرنسيين أسوأ أعدائه،كما تعهد بالقضاء عليهم بكل الوسائل، لذلك اختار أن يضربها من أضعف مراكزها وهي المغرب الأقصى ومن هنا يبدأ دوره كزعيم لإفريقيا الشمالية.[1]

لقد استغل الأمير عبد المالك فرصة زيارة زوجته لأهلها في المغرب الأقصى، فخرج من بيته متنكرًا في هيئة تاجر، ثم استقل إحدى البواخر المتجهة نحو مصر، ونظرًا لعدم توفره على الوثائق اللازمة لمواجهة رحلته اشترى جواد يركبه ويحمل أمتعته ثم سلك طريق البر عبر الصحراء الليبية، وبعد أن قطع مسافة معتبرة استوقفته إحدى العائلات فاستراح، ثم واصل رحلته بمحاذاة المدن الساحلية نحو تونس[2]،كما اكتفت حفيدته الأميرة بديعة الحسني في سرد قصته بظهوره فجأة في مدينة "فاس" التي نزل بأحد فنادقها وكان يخرج منه بين الحين والآخر لقضاء حاجياته والتجول في شوارعها والتعرف على سكانها[3]، و لم يتوان الأمير عبد المالك في مقابلة السلطان عبد العزيز الذي استقبله بحفاوة كبيرة وعرض عليه منصبًا ساميًا في الجيش والذي يتمثل في رياسة الشرطة المغربية بمدينة طنجة[4]، وبقبوله لهذا المنصب الذي ساعده في تحقيق مشروعه التحرري في المغرب والجزائر وهذا ما سنعرفه من خلال انضمامه إلى مقاومة الشيخ بوعمامة:

ومن المعروف أن ثورة بوعمامة*هي أطول الثورات الجزائرية التي اندلعت في وجه الغزو الفرنسي ذلك أنها دامت قرابة ربع قرن من أفريل 1881إلى غاية 07أكتوبر 1908م[5]، كما اشتهر بقدراته على مواجهة

---

[1]–أبوا لقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930،ج2، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 4،1992م، ص 234.

[2]–قاصري محمد سعيد، المرجع السابق، ص309.

[3]–الأميرة بديعة الحسني، أصحاب الميمنة...المرجع السابق،ص 403.

[4]–أحمد عبد السلام البوعياش،حرب الريف التحريرية ومراحل النضال،ج1،المغرب ،طنجة،مؤسسة جسوس،أكتوبر 1974،ص87.

*–هو محمد بن العربي بن الشيخ بن حرمة بن محمد بن لإبراهيم بن التاج بن عبد القادر المعروف بسيدي الشيخ بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة بلقاعية بن أبي ليلى عيسى بن معمر بن الحافظ بن عسكر ين زيد بن طفيل بن مديو بن أرزيو بن صفوان بن محمد بن عبد الرحمن *بن أبي بكر، ينسب إلى قبيلة أولاد سيدي الشيخ،ولد بقصر الحمام الفوقاني المغربي1840،تزوج من لالة ربيعة بنت سيدي المنور عمه، يراجعُ:عادل مدلو بوعلي، نبيل شلال علوان،مراحل الثورة الشيخ بوعمامة (1881–1908)،مجلة أوروك، ع 02،المجلد العاشر 2017،ص ص 231،230.

[5]–عبد الحميد زوزو،ثورة بوعمامة 1881–1908، ج 1،جانبها العسكري 1881–1883،الجزائر،موفم،2010،ص07.

الفرنسيين[1]، وعبرت ثورته عن إرادة وتصميم الشعب الجزائري عن رغبته في التحرر وتقرير المصير كبقية الشعوب الأخرى.[2]

ولا تختلف أسباب ثورة الشيخ بوعمامة عن بقية أسباب الثورات الأخرى، وذلك بسبب الترابط والتقارب فيما بينها، وكذلك تمحورها حول هدف واحد وهو رفض التواجد الفرنسي وعدم الرضوخ لسياسية الجائر المطبقة ضد كل القبائل، فاجتمعت عوامل داخلية وخارجية عام 1881م دفعت بالشيخ بوعمامة ورفاقه إلى تفجير الثورة[3]، ويمكن إدراج سبب رئيسي لها يدخل ضمن مقاومة التوغل الفرنسي الذي وصل مشارف المجال الذي سيطر عليه أولاد سيدي الشيخ، أي المنطقة الواقعة غرب القصور والممتدة إلى بني ونيف وقصور فجيج[*] وتنقسم مراحل جهاد الشيخ بوعمامة إلى ثلاث مراحل :

1-**المرحلة العسكرية(1881-1883)**: تتميز هذه المرحلة من جهاد الشيخ بوعمامة بالمواجهات العسكرية و الانتصارات الكبرى على القوات الفرنسية، بعد أن التفت حول الشيخ العديد من القبائل الراغبة في مواجهة الاستعمار وعلى أي حال فإن انتهاء المرحلة الأولى من ثورة الشيخ بوعمامة في ماي 1883م لم تتم عن طريق نصر عسكري فرنسي، وإنما عن طريق منح الامتيازات لذوي النفوذ مقابل الولاء.[4]

**2-المرحلة السياسية (1883-1900)**: لقد وصفنا هذه المرحلة من ثورة الشيخ بوعمامة على أنها سياسية لأنه كان يستقبل زائريه من الأهالي والأجانب الأوروبيين، ويراسل القادة العسكريين والقياد، وتكاد تقتصر هذه الفترة على نقطتين أساسيتين هما قضية الأمان وطبيعة حركته.[5]

**3-مرحلة الضعف و الانهيار (1900 -1908)**:هي المرحلة التي انضم فيها الأمير عبد المالك إلى ثورة الشيخ بوعمامة على إثر وصوله إلى المغرب مباشرة سنة 1902م، حيث اتصل بالشيخ بمنطقة فجيج، وما يؤكد انضمام الأمير عبد المالك للشيخ بوعمامة ابنه لأمير حسن من خلال مقابلة أجراها معه أبو القاسم سعد الله حيث

---

[1]-عمار بوحوش،المرجع السابق،ص 150.

[2]-العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، الجزائر،باب الوادي، دار المعرفة، دط، ص 264.

[3]-عادل مدلولي علي،المرجع السابق،ص 232.

[*]-عبارة عن ثلاث قصور في وسط الصحراء يحيط بها عدد كبير من الخيل،يُراجع: محمد الحسن الوزان الفاسي،وصف إفريقيا،تر محمد حجي،ج2،لبنان ،بيروت،دار الغرب الإسلامي، ط1،1983م،ص 135.

[4]-عبد الحميد زوزو، أضواء على ثورة بوعمامة 1881،مجلة الأصالة ، ع31،السنة الخامسة ربيع الأول 1396هـ-1986م،ص95.

[5]-عبد الحميد زوزو، ثورة بوعامة 1881-1908،ج2،جانبها السياسي 1883-1908، الجزائر، الشركة الوطنية، 1983، ص ص9،10.

يقول : "التحق الأمير عبد المالك بالشيخ بوعمامة وحارب معه الفرنسيين، وعندما ألقى السلاح سنة 1904 انضم للثائر المغربي بوحمارة* وحارب معه أيضا فترة".[1]

ويذكر الحجوي أنه بعد وصول الأمير عبد المالك إلى المغرب، ظهر له أن يذهب عند بوعمامة لعله يمده بجيش يعمل به، ويرجع بن منصور أسباب التحاق عبد المالك بالمغرب عمومًا وببوعمامة خصوصا حيث يقول :"فأوعزت فرنسا في الوقت بالذات عميلها عبد المالك ...بالدخول للمغرب لينفخ في نار الفتنة، فجاء إلى مليلية ...ومنها دخل وجدة، فبقي يتجول فيها باحثا عن الأرض الصالحة لبذر بذور الفساد...إلى أن اهتدى إلى المنطقة التي يجول فيها بوعمامة وهي منطقة الظهرة فالتحق به فيها، وحاول أن ينشئ من أنصاره ومريدي زاويته جيشا نظاميا يتولى هو قيادته ويقتطع به الأراضي الواقعة بين الحدود الجزائرية وبين المملكة المغربية منشأ فيها إمارة مستقلة في الظاهر موالية لفرنسا في الباطن.[2]

وجاء في رد قاصري سعيد على بن منصور حول كلامه حيث يقول: "بأن الأمير عبد المالك يعتبر بطلاً وليس مغامرًا، وليس جاسوسا دوليا وليس عميلا لا لهذا ولا لذلك، بل كانت ثورته تعبر وبكل إخلاص عن التحرر من الاستعمار الغاشم ويلمس ذلك من خلال تصريحاته التي تؤكد هذا حيث يقول:"إنني لا أجاهد من أجل بلدي فاس فقط، بل من أجل وطني الجزائر بأكمله، والقرار الذي اتخذته هو الجهاد الذي فرضته الشريعة الإسلامية إلى أن أصل إلى هدفي وهو تحرير الوطن وبعد ذلك سأترك السلام ولا أريد شيئا آخر سوى الاستقلال الكامل.[3]

*–هو الجيلالي عبد السلام اليوسفي الزرهوني المكنى ببوحمارة،ولد بمدشر أولاد يوسف وهو أحد المداشر الشهيرة بجبل زرهون بمدينة فاس،كان مولده 1865أو1868بعثته أسرته إلى العاصمة العلمية فاس وفيها تلقى تربية ممتازة،فكان أحد أفراد الطلبة الدين والشرف، وعلوم التوقيت،كما عمل عونا للقاعد عبد الكريم الخطابي،وصار كاتب لخليفة السلطان،يراجعُ:إبراهيمكريدية، ثورة بوحمارة 1902–1909،المغرب، دار بيضاء، دط،ص ص، 35 ،36.

[1]–أبو القاسم سعد الله،وثائق جديدة عن ثورة عبد المالك الجزائري المغرب،مجلة الأصالة،ع33،السنة الخامسة،جمادى الأولى 1396هـ،1976م،ص310.

[2]–قاصري محمد سعيد، المرجع السابق، ص 310.

[3]-قاصري محمد سعيد، المرجع نفسه، ص330.

## المبحث الرابع: الأمير خالد

يعتبر الأمير خالد من أبرز الشخصيات التي ساهمت في الدفاع عن الجزائر، وخلال سنتي (1919-1925) برز الأمير كشخصية هامة في الحركة الوطنية الجزائرية، فمن خلال مشاركته في الحرب العالمية الأولى تطوعا منه، وكانت هذه سياسة لفرنسا في تكوينه العسكري، ومع ذلك كانت اهتمامات الأمير ونشاطاته السياسية ليست ببعيد عن معاناة وويلات الجزائريين.[1]

فبعد الحرب العالمية الأولى أراد الأمير خالد طرح القضية الجزائرية بداية 1919م، نظم اجتماع طالب فيه المشاركين بتشكيل وفد جزائري لحضور مؤتمر السلام الذي سينعقد بباريس حيث قدم الوطنيين الجزائريين إلى الرئيس الأمريكي ويلسون* في مؤتمر الصلح بفرساي، وقد اعتمد في هذه المطالب على المبادئ التي أعلنها ويلسون نفسه عن صدى الوضع الذي أحدثه تصريحه في جانفي 1917م حينما شارك الأمير في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان بباريس، على الرغم من عرضه فقد وجدت مقالاته منشورة في جريدة الإقدام حول موضوع إنشاء لجنة تحقيق لدول شمال إفريقيا (الجزائر،تونس،المغرب)حول قانون التجنيد الإجباري في نشريتها رقم16، وأن فرنسا حددت هذا القانون في خلال وحد وعشرون ساعة دون استشارة أحد، هنا تلقى الأمير خالد قرار الإعفاء من الجيش 23 أفريل 1918م لكن أعيد إدماجه بعد ذلك بطلب من العقيد هاملين والحاكم جونار[2]، وبمناسبة انعقاد مؤتمر 28 جوان 1918م اغتنم الأمير الفرصة وبعث بعارضة مطالب إلى الرئيس الأمريكي حتى يتسنى له انتزاع اعتراف دولي بأحقية دراسة القضية الجزائرية بهدف تحقيق استقلالها[3]، ومما جاء في رسالته التي وجهها إلى الرئيس ويلسون سنة 1919:

( فأثناء معركة غير متساوية، ولكنها رغم ذلك كانت مشرفة لأبنائنا، ناضل الجزائريون طيلة سبعة عشر عاما بمثابرة، وقوة لا مثيل لها بهدف رد المعتدى والعيش في الاستقلال، ولكن حظوظ السلام لم تكن للأسف في صالحهم، ومنذ التسعة والعشرين سنة التي عشناها تحت السلطة الفرنسية ازدادنا فقرًا، بينما ازداد المنتصرون غني على حسابنا).[4]

---

[1]-أمحمد المالكي، الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي، لبنان، بيروت، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية،1994 م،ص 24.

*-وودرو ويلسون : رجل سياسي أمريكي،ولد بمنطقة ستانتون بولاية فيرجينيا سنة 1856م، هو الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية (1913-1921)قاد الو.م.أ.إلى أن فازت بالحرب العالمية الأول،يراجعُ :أمحمد المالكي ،المرجع السابق ،ص 36.

[2]-محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص86.

[3]-حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص70.

[4]-محفوظ قداش،جزائر الجزائريين، تر، محمد المعراجي، الجزائر، الوكالة الوطنية، ط1، 2008،ص 277.

وعند انعقاد مؤتمر فرساي في جانفي 1919م، واتخاذ حلفاء باريس لهذا المؤتمر، حينها كان مبدأ تقرير المصير يملأ العالم، كما استفادت الجزائر من هذا المكسب، وذلك من خلال قيام الأمير خالد بعرض القضية الجزائرية للرئيس ولسون، وكانت المبادئ التي قدمها ولسون إلى الكونغرس في جانفي 1918م، التي اتخذت كأساس لسلام عادل وشملت ما يلي:

- نبذ المعاهدات السرية الدولية.
- ضمان حرية الملاحة.
- إزالة الحواجز الاقتصادية بين الأمم.
- إيجاد مساواة تجارية بين الأمم المحبة للسلام.
- خفض التسلح وتنظيم المطالب.
- الجلاء عن بلجيكا وفرنسا ورد ألزاس و اللورين إلى فرنسا، وتعديل حدود إيطاليا بما يتفق مع القومية الإيطالية.
- منح شعوب الإمبراطورية النمساوية حق تقرير المصير والجلاء عن أراضي رومانيا وصربيا والجبل السود.

وقد تركت مبادئ ولسون أثر عميقا في نفوس الجزائريين لأنها عبرت عن فكر حر ومتفتح على ضرورة التغيير [1]، فرغم فشل الأمير في مؤتمر فرساي ورفض السلطات الاستعمارية لعريضة مطالب إلا إنه نجح في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية.[2]

بدأ الأمير خالد حركته السياسية في أواخر سنة 1919عند انفصاله عن النخبة [*] حيث طالب بتطبيق سياسة الإدماج مع الإحتفاظ بأحوال الشخصية الإسلامية، وتمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة وإلغاء القوانين الاستثنائية وتطبيق القانون المتعلق بالتعليم الإجباري على الأهالي بالفرنسي والعربي مع حرية الصحافة والجمعيات[3]، كما تقدم الأمير خالد للمشاركة في الانتخابات كمرشح مسلم، وكوطني غيور على هويته بعد أن تطالها يد دعاة التجنيس والإدماج خلال الانتخابات البلدية التي جرت في العاصمة في ديسمبر سنة 1919م،

---

[1]–عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزائر،دار الأمة،2010، ص473.

[2]–أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وأراء تاريخ الجزائر، ج4...المرجع السابق، ص 130.

[*]–جماعة النخبة :تضم مجموعة من الجزائريين جزاء ا منهم متشبع بالثقافة الفرنسية حتى النخاع،مثل ابن جلول وبن التهامي أما الجزء الأخر فكان متشابها بالثقافيين العربية والفرنسية مثل الأمير خالد، يراجعُ:عبد الوهاب بن خليف،تاريخ الحركة الوطنية الاحتلال إلى الاستقلال،الجزائر،ط1،دار دزاير،2013،ص32.

[3]–صالح فركوس،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1925،الجزائر، قالمة،جامعة 8ماي 1945قالمة،2010، ص 168.

وكانت نقطة تحول في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، فقد أدت من ناحية إلى انشقاق النخبة إلى الاتجاه الليبرالي من دعاة الإدماج والتخلي عن الأحوال الشخصية من أجل الحصول على حقوق المواطنة الفرنسية ومن أبرز قادتها بن التهامي، صالح دندن وغيرهم.[1]

أما الاتجاه الثاني المعروف بالإصلاحي فقد تزعمه الأمير خالد كما اعتمد على أعضاء من جماعة النخبة التي كانت ترفض مسألة التخلي عن قانون الأحوال الشخصية، وتشبث بأصالته وسمعته وماضي أسرته على الفوز في هذه الانتخابات حيث حصلت قائمة الأمير خالد والحاج موسى على 950صوتا.[2]

ثم أسس الأمير خالد بتاريخ 10سبتمبر 1920جريدة سماها "الإقدام" لسان حال الشبان الجزائريين والمعبرة عن أراء الأمير خالد تصدر باللغتين العربية والفرنسية، ليفصح عن مطالب الشعب في الحرية والكرامة ورفض الظلم من قبل المستعمر والإدارة والمعمرين، فكان لمقالاته دور بارز في الحياة السياسية، وطالب بالمساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين الجزائريين والمستوطنين الأوروبيين وتهدف إلى تحسين حال المسلمين[3]، ففي سنتي 1920 و1921 كان هدفه من خلالها العمل على تحسين أوضاع الجزائريين المزرية، والعمل على خلق تمثيل برلماني، ولكن الإدارة الاستعمارية لجأت إلى تزوير الانتخابات واتهمت الأمير بأنه يثير الحرب الأهلية، وأورد النائب العام مورينيو ما كان قد كتبه الأمير خالد في صحيفته محذرً بقوله : "أنكم تدفعون بالجزائر إلى مهاوي اليأس، وتثيرون فيهم مشاعر الغضب، عندما تبرهنون بأنهم لم يحققوا شيئا من المكاسب عن طريقكم وعندئذ لا يجدون أمامهم سوى اللجوء إلى السلاح وهم لا يخافون أن يخسروا شيئا بعدما فقدوه منذ وقت طويل بفضل أعمالكم ...وما تفعلونه هنا عودوا إلى بلادكم".[4]

وقد اغتنم الأمير خالد إحدى الزيارات الدورية للرئيس ميليران* في 20 أوت 1922 م، وتقدم إليه بخطاب مطول أمام ضريح الشيخ عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر العاصمة، في شكل مطالب ذكر فيها بالتضحيات التي قدمها

[1]–حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص72.

[2]–أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية( 1900–1930) ج2...المرجع السابق، ص 290.

[3]–صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر ...المرجع السابق،ص230.

[4]–بسام العسلي،الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ج2، دار النفائس، لبنان، بيروت، 1984،ص150.

*–ألكسندر ميليران: رجل دولة فرنسي،ولد سنة 1859م، أصبح محاميا سنة 1881م بباريس ثم أخذ يشتغل إلى صف كليمنصو بالقضاء، نائب راديكالي منذ 1885م، ثم أصبح نائب اشتراكي مستقل مابين (1889م إلي 1893م)،دعي من كل الفعاليات الاشتراكية للإتحاد،يراجعُ:حكيم بن الشيخ،المرجع السابق، ص 149.

الجزائريون المسلمون في الحرب وتضم:" إن رغبة سكان الجزائر دون تميز بين معتقداتهم ودونما تفريق بين عروقهم وأجانسهم هم جميعا أبناء لفرنسا لهم حقوق متساوية في أوطانهم".[1]

أسس الأمير خالد في جانفي 1922جمعية دعاها الإخوة الجزائرية كان هدفها بعث وتحسين أوضاع الجزائريين الاجتماعية والمادية والمعنوية، وفي سنة 1923نفي الأمير إلى مصر لما رأت فيه الإدارة الفرنسية خطر على مصالحها الحيوية من خلال نشاطه عبر جريدة الإقدام التي فضحت أعمالها الوحشية، ولما انتقل إلى باريس سنة 1924 أوجد مناخًا ملائما لإنطلاقة جديد وظروف أحسن من الجزائر وهناك اتصال بالقيادة الشيوعيون بعد تولي إدوارد هيريو* رئاسة الوزراء اجتمع بعدها إلى الصحافة الجزائرية في بيته، ثم عكف على كتابة رسالة إلى الرئيس تضمنت عدة مطالب وطنية.[2]

وفي سنة 1926 تشكل حزب نجم شمال إفريقيا بباريس هو الحزب الذي تبنى هدف المطالبة باستقلال أقطار الشمال الإفريقي تونس، الجزائر والمغرب استقلالا كاملا، وكان الأمير خالد رئيسه الشرفي ورئيسه الفعلي الحاج علي عبد القادر، وأصدر الحزب صحيفة ناطقة باسمه، اختار لها اسم المجلة الأسبوعية التي كان يصدرها ويحررها الأمير خالد وهي مجلة الإقدام[3]، وكان النجم يقوم على أسس واضحة لإدارة نشاطه، وتتمثل هذه الأسس في :

– الجمعية العامة وهي تعقد اجتماعاتها سريًا، وتعتبر الهيئة العليا والأساسية له، فهي صاحبة السيادة.

– اللجنة الإدارية وتسمى أحيانًا اللجنة المركزية وأحيانًا اللجنة التنفيذية، وكانت تضم في الغالب خمسة وعشرين عضوًا.

– المكتب التنفيذي ويتكون من خمسة إلى ستة أعضاء، وهو ينتخب من الجمعية العامة ويعتبر مسؤولا لديها، وهو المسؤول على الفروع وعلى جريدة( الأمة) وإدارة العلاقات مع الجمعيات والمنظمات الأخرى، والدعاية والنشر، وإذا اقتضى الأمر فانه يحل محل الجمعية العامة، وكان المكتب التنفيذي يتكون من رجال قليلي

[1]–حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص60.

*–إدوارد هيريو: رجل سياسي فرنسي ولد سنة 1872م،تلميذ بالمدرسة العادية المتخصصة فرع آداب، ثم دكتور شعبة آداب سنة 1904م، عين رئيسا لبلدية ليون 1905م،ثم مفوضا دبلوماسيا سنة (1912–1919)،ثم نائبًا راديكاليًا منطقة الرون سنة (1919إلى 1940) قدم إلى الحكومة بعد نجاح الكارتل اليساري في الانتخابات سنة 1921م،يراجعُ:حكيم بن الشيخ،المرجع السابق،ص 149.

[2]–حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 78.

[3]–بسام العسلي، المرجع السابق، ص 162.

الثقافة ونذكر منهم مصالي الحاج، وعيماش عمار، وراجف بلقاسم، وقد تحملوا في سبيل مبدئهم الوطني السجن والتغريم والإبعاد والإيقاف عن العمل.[1]

غادر الأمير خالد فرنسا ووصل إلى الإسكندرية في مصر مع بداية جانفي لسنة 1924م، و لم يتمكن من تحقيق رغبته في التوجه إلى دمشق، بحيث ألقت عليه السلطات الفرنسية القبض بعد محاولته الهرب من رقابة القنصل الفرنسي، واستخدم جواز سفر وأوراق ثبوتية زائفة لمغادرة مصر، فأحيل إلى المحكمة القنصلية واعتقل[2]، برأته محكمة أكس سنة 1925م، وأبعده إلى دمشق واستقر ببيت بن عمه الأمير سعيد ثم أخذ الدور الثالث من حياته هناك، حيث كان مدافعا عن الجزائر عبر الصحف الشرقية وحتى الفرنسية، توفي الأمير خالد في 9جانفي 1936م بدمشق بعد أسبوعين من وفاة زوجته.[3]

[1]–أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج3 ،...المرجع السابق،ص 120.

[2]–بسام العسلي، المرجع السابق،ص 166.

[3]–حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 60.

# خاتمة

توصلنا من خلال دراستنا لموضوع عائلة الأمير عبد القادر بالمشرق العربي ودورها القومي والوطني

" الأبناء أنموذجا" إلى مجموعة من النتائج والتي يمكن إجمالها في العناصر التالية:

**أ-المشرق العربي:**

بروز عائلة الأمير عبد القادر ونخص بالذكر الأبناء والأحفاد في المشرق العربي باعتباره جزء من هذه الأمة التي لا يفصل فيها المغرب على المشرق، فكلاهما جزء من الأمةالعربية، كما لعبوا دور بارز في الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

سار أبناء الأمير عبد القادر على نهج والدهم من خلال نضالهم وجهادهم في نشر الوعي القومي والمشاركة في المقاومة سواء الجزائرية أو السورية.

إن أبناء الأمير عبد القادر ساهموا في توطيد العلاقات بين الجزائر والدول الأخرى سواء العربية أو غير العربية، وذلك من خلال مشاركة الأمير علي في المقاومة الليبية ضد الوجود الإيطالي.

يعتبر نشاط أبناء الأمير عبد القادر سواء السياسي أو العسكري أو الاجتماعي من أبرز النشاطات المؤثرة في المشرق العربي، وذلك للعمليات المتعددة التي قاموا بها في الثورة العربية ضد الأتراك وإعلانهم للاستقلال العربي، كما قاموا بتأسيس جمعيات علنية خارج الوطن ومنها جمعية الإخاء العربي العثماني في 1908/09/02م التي كانت بمثابة أول جمعية علنية سرية.

تقلد أبناء الأمير عبد القادر مناصب هامة، وذلك من خلال إعلان قيام الحكومة العربية على يد الأمير سعيد.

قيام الأمير عبدو بجلب العلم العربي من أمير مكة عبد الله بن الحسين، وهو ما يدل على الروح الوطنية التي كان يحملها من أجل التخلص من السيطرة الاستعمارية والحصول على الاستقلال.

التحاق أبناء الأمير عبد القادر بالثورة السورية الكبرى 1925م ومن بينهم الأمير عز الدين الذي قاد العديد من المعارك ضد القوات الفرنسية.

لقد دفعت عائلة الأمير عبد القادر فاتورة نضالهم حيث قامت السلطات التركية بشنق مجموعة من الشباب العربي من بينهم الأمير عمر لأنه كان من القيادات العربية.

لقد خطا أبناء الأمير عبد القادر على خطوات والدهم بكل فخر واعتزاز وذلك من خلال الأمير علي الذي وجد نفسه محل نداء لإطفاء صراع بين المسلمين والدروزفي سنة1912م.

محاولة الأمير سعيد وعبد القادر دبلوماسيا حيث سعيا لعقد اتفاقية صلح بين العرب والأتراك.

**ب– الجزائر:**

إن أبناء الأمير عبد القادر في المشرق العربي لم ينسوا وطنهم الجزائر لحظة واحدة، فقد رفعوا القضية الجزائرية وقضية بلدان المغرب العربي في المشرق.

لقد تواصل الجهاد الأمير عبد القادر ومن قبل جهاد أبيه و أجداده إلى أبناءه و الأحفاد وقد شهد لهم أدوار مهمة في الكفاح من أجل الاستقلال البلاد ورفع راية الإسلام والمسلمين.

إن ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية كان في صفوف أبناء الأمير عبد القادر الذين يعتبرون كمهاجرين جزائريين، والذي لاينقص من الوطنية شيئا، بل إنه يتفق والمفهوم الإسلامي للهجرة باعتبارها مرحلة من مراحل الجهاد يتغير فيها مكان المسلم لكن لا يغير من موقفه.

ارتباط أبناء الأمير عبد القادر بالجزائر والجزائريين من خلال الدعم المتواصل للمقاومة وحتى الالتحاق بها سرا من خلال الأمير محي الدين الذي التحق وساند ثورة المقراني 1871م.

إن الأمير عبد المالك كان يريد الوصول إلى هدفه الوحيد وهو التخلص من الاستعمار الفرنسي، فاختار المقاومة من المغرب الأقصى الذي كان يمثل مركز ضعف بالنسبة له.

قاموا بتأسيس جمعيات خاصة بالمغرب العربي عموما والجزائر على وجه الخصوص منها جمعية مجاهدي شمال إفريقيا، كما أصدروا جريدة المهاجر وهي أول جريدة تطالب باستقلال الجزائر عام 1913م، وجمعيات أخرى مثل جمعية الدفاع عن إفريقيا وجمعية تحرير المغرب العربي، فقامت هذه الجمعيات بنشاط إعلامي واسع لصالح الجزائر على وجه الخصوص والمغرب على وجه عام.

لقد ساهم أبناء الأمير عبد القادر في تعزيز الروح الوطنية من خلال أحاديثهم واتصالاتهم وشنهم لحملة مسمومة ضد السياسة الفرنسية.

تألق الأمير خالد كأعظم شخصية وطنية قوية ظهرت بالجزائر وإسماعه الرأي العام العالمي للقضية الجزائرية وذلك من خلال عرضها للرئيس ولسون.

# الملاحق

## مخطط عائلة الأمير عبد القادر

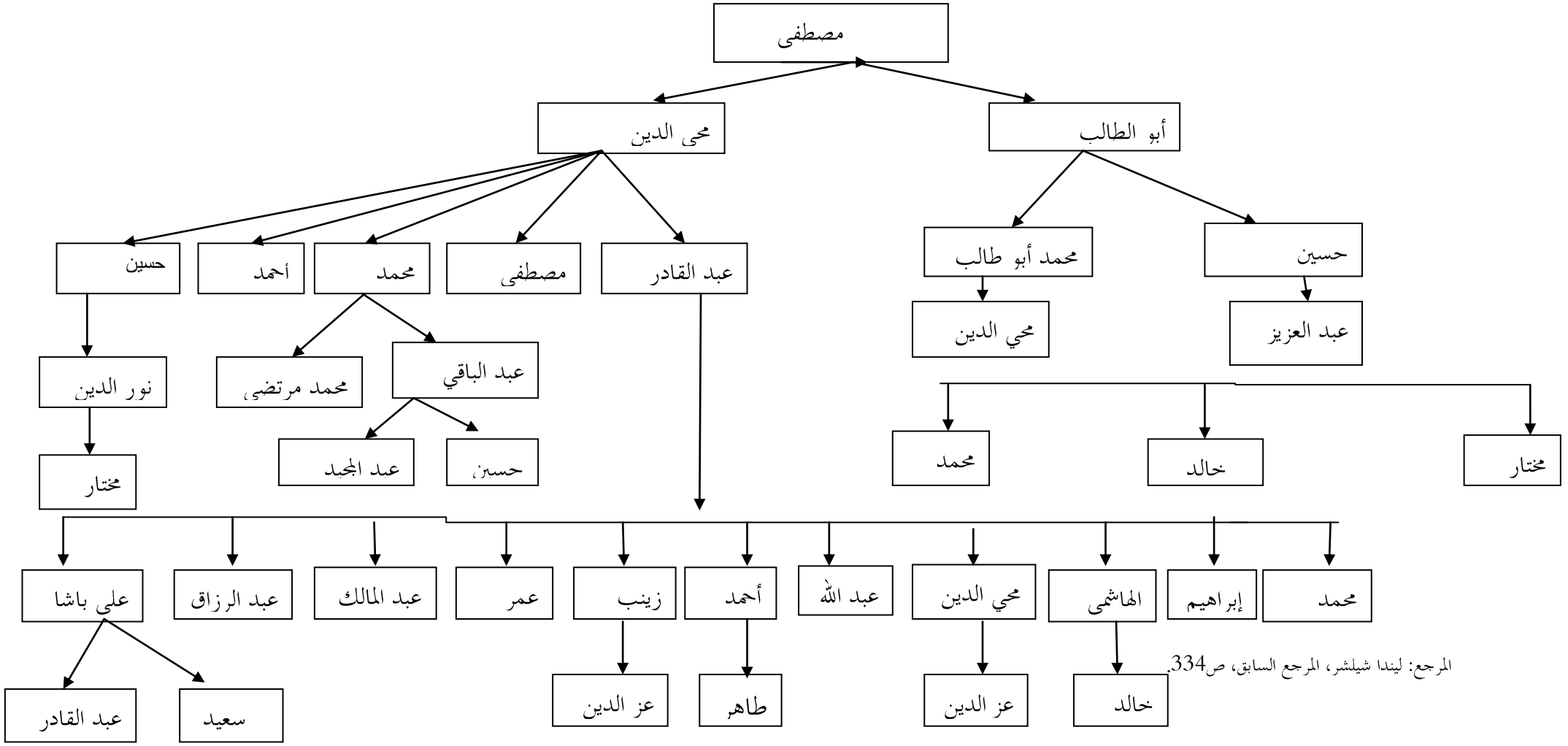


المرجع: ليندا شيلشر، المرجع السابق، ص334.

الملحق رقم 02

الأمير عبد القادر

المرجع: الأميرة بديعة الحسني الجزائري، "ما بدلو تبديلاً"

المرجع: الأميرة بديعة الحسني، ما بدلو تبديلا، ط1، 1423هـ، 2002م، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص303.

الملحق رقم 03: أحفاد الأمير عبد القادر

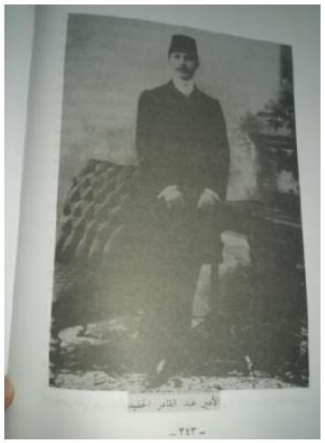

الأمير عبد القادر الحفيد

الأمير عزالدين الحفيد

المرجع : الأميرة بديعة الحسني، أصحاب الميمنة ، المرجع السابق

الملحق رقم04: أبناء الأميرعبد القادر

المرجع :الأمير بديعة الحسني، أصحاب الميمنة، المرجع السابق

الملحق رقم 05:أحفاد الأمير عبد القادر

**الأمير سعيد**

المرجع: خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ص145.

# قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

## I. المصادر والمراجع:


1. الأمير سعيد، الأمير علي بن الأمير عبد القادر، مالك الإقطاع المغربية وسلطان له الأرباض الجزائرية، تاريخ حياة طيب الذكر، دمشق، مطبعة الترقي، 1918م.
2. اباضية نزار، الأمير عبد القادر العالم المجاهد، سورية، دمشق، دار الفكر، ط1، 1414هـ، 1994م.
3. أحمد خليل إبراهيم، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني (1516-1916)، العراق، الموصل، دار ابن الأثير، 2005.
4. أرسلان شكيب، خلاصة رحلة المرحوم السيد الشريف السنوسي، لبنان، الدار التقدمية، ط1.
5. أرسلان شكيب، سيرة ذاتية، إشراف وتحرير سوسن النجار نصر، لبنان، الدار التقدمية، ط1، 2008م.
6. الأمير سعيد، مذكراتي عن القضايا العربية والعالم الإسلامي، الجزائر، مؤسسة الأمير عبد القادر، ط1، 1968م.
7. أنطونيوس جورج، يقظة العرب، ترجمة، ناصر الدين الأسد، لبنان، دار العلم للملايين، ط8، 1987م.
8. الباقي نعيم، جمال السفاح دراسة في الشخصية والتاريخ، سورية، دار الحوار، ط1، 2000/1993.
9. برونوإتيين، الأمير عبد القادر الجزائري، ترجمة ميشيل خوري، بيروت، دار عطية، ط1، 1995.
10. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1989/1830، ج1، دون طبعة.
11. بن التهامي مصطفى، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق، تقديم، يحي بوعزيز، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة،2009م.
12. بن الحسين عبد الله، مذكراتي، مصر، القاهرة، مؤسسة هنداوي، دون طبعة.

13.بن السبع عبد الرزاق، الأمير عبد القادر وآدابه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود الباطين للإبداع الشعري، أوت 2000.

14.بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال الجزائر، ط1، دار دزاير، 2013.

15.بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997.

16.البوعياش أحمد عبد السلام، حرب الريف التحررية ومراحل النضال، ج1، المغرب، طنجة، أكتوبر1974.

17.تيمور باشا أحمد، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، مؤسسة هنداوي.

18.الجزار أحمد كمال، المفاخر في معارف الأمير عبد القادر و السادة الأولياء الأكابر، ترجمة، محمد زكي إبراهيم، رائد العشيرة المحمدي، ط1، 1417ه، 1997م.

19.الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج4، بيروت، دار الثقافية، ط4، 1980.

20.الحسني( الجزائري الأميرة بديعة)، ومابدلوا تبديلا، ط1، 1423ه، 2002م، دمشق، دار الفكر.

21.الحسني(الجزائري الأميرة بديعة)، أصحاب الميمنة إن شاء الله، دمشق، دار السلام.

22.الحسني(الجزائري الأميرة بديعة)، الأمير عبد القادر حقائق ووثائق والتحريف، ط2، دار المعرفة، الجزائر.

23.الحكيم حسين، عبد الرحمن الشهبندر حياته وجهاده، لبنان، بيروت، الدار المتحدة، ط1، 1405ه، 1985م.

24.الخالدي سهيل، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، الجزائر، ط1، دار الأمة، 1997م.

25.الخالدي سهيل، دور الجزائريين في الحركة التحرر العربي في المشرق 1847-1948،

26.زركلي خير الدين، الأعلام قاموس تراجم الأشهر الرجال والنساء من العرب و المستعربين والمستشرقين، ج6، دار العلم للملايين، ط15، أيار/مايو2006.

27.زركلي خير الدين، الأعلام، ج6، لبنان، بيروت، ط15، دار الملايين، مايو2002م.

28.زوزو عبد الحميد، ثورة بوعمامة 1908/1881(جانبها العسكري 1881-1883)، ج1، الجزائر، 2010.

29.زوزو عبد الحميد، ثورة بوعمامة 1908/1883(جانبها السياسي 1881-1908)، ج2، الجزائر، الشركة الوطنية، 1983.

30.سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930/1900، ج2، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط4، 1992.

31.سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، 1996م.

32.سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، بيروت، لبنان، ط4، دار الغرب الإسلامي، 1994.

33.سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1954/1830، ج5، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 2011.

34.سعيد أمين، الثورة العربية الكبرى النضال بين العرب والترك، ج1، مكتبة مدبولي، دون طبعة.

35.سعيد أمين، الثورة العربية الكبرى، ج2، مصر، القاهرة، مكتبة مدبولي، دون طبعة.

36.سعيد أمين، الثورة العربية الكبرى، ج3، مصر، القاهرة، مكتبة مدبولي، دون طبعة.

37.سعيدوني ناصر الدين، عصر الأمير عبد القادر، الجزائر، مكتبة الإسكندرية الجزائر، 2000.

38.السلطان عبد الحميد، تحقيق، محمد الحرب، دمشق، دار القلم، ط3، 1416هـ، 1991.

39.شناقة نعاس صباح، دور الملك فيصل في السياسية الخارجية العراقية 1933/1921، العراق، بغداد، كلية العلوم الإنسانية، دون طبعة.

40.شيلشر ليندا، دمشق بين القرنين الثامن عشرو التاسع عشر، ترجمة، عمر ملاح، دنيا ملاح، مراجعة عطاف مريني، دمشق، دار الجمهورية، ط1، 1419هـ، 1998.

41.الصلابي علي محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر، بيروت، لبنان، دار المعرفة

42.طرشون نادية، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، منشوارت المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، بوزريعة، دار هومة، حي لابروبار.

43.عبد الله بن الحسين، مذكراتي، مصر، القاهرة، مؤسسة هنداوي، د ط.

44.العربي إسماعيل، الأمير عبد القادر(مؤسس دولة وقائد الجيش)، الجزائر، وزارة الثقافة العربية، 2007.

45.العسلي بسام، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ج2، دار النفائس، بيروت، 1984.

46.العسلي بسام، الأمير عبد القادر، بيروت، دار النفائس،ط1، 1400ه، 1980.

47.عشراتي سليمان، الأمير عبد القادر في المشرق، ط1، دار القدس العربي، 2010.

48.العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية(1954،1830)، الجزائر، دار البعث، ط1.

49.عموره عمار، موحز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، القبة شارع محمد فلاح، ط1، 2002.

50.فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر1925/1830، قالمة، جامعة 8مايو 1945.

51.فيرو شارل، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، تحقيق محمد عبد الكريم الوافي، ليبيا، بنغازي، جامعة قاريوتس، ط3، 1993م.

52.كريدية إبراهيم، ثورة بوحمارة 1909/1902، المغرب، دار البيضاء، دون طبعة.

53.المالكي أحمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، بيروت، ط2، مركز الدراسات للوحدة العربية، 1994.

54.محافظة علي، الحكومة العربية في دمشق 1920/1918، المؤتمر السنوي للدارسات التاريخية، (26و27) ، أفريل 2019، لبنان، بيروت.

55.محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، ترجمة محمد المعراجي، الجزائر، الوكالة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، ط1، 2008.

56.محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، الإسكندرية، سيرته السيفية، مطبعة التجارية عرزوزي بجاويش، 1903م.

57.محي الدين زكريا، الشيخ طاهر الجزائري، رائد التحرير الديني في بلاد الشام في العصر الحديث، ط1، 1421ه، 2001.

58.المدني أحمد توفيق، هذه الجزائر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2000

59.المقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830، 1954)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

60.منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، الجزائر، باب الوادي، دار المعرفة.

61.نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، بيروت، لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، 1400ه، 1980.

62.هلال عمار، الهجرة نحو الشام 1918/1847، دار هومة.

63.هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة، أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس.

64.الوزان الفاسي محمد الحسني، وصف إفريقيا ، ترجمة، محمد حجي، ج2، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1983.

65.ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962/1830، الجزائر، دار القصبة، ط1، 2010.

## II. المقالات:

1. بودريالة نور الدين، عائلة الأمير عبد القادر في مراسلات القنصل دوما، مجلةمتون، مجلة 9، جامعة سعيد.
2. بوعزيز يحي، وثائق جديدة عن محي الدين بن الأمير عبد القادر في ثورته 1871 وعن موقف أبيه والسلطات التونسية، مجلة الأصالة، عدد38، السنة الخامسة، ربيع الأول 1986،1396.
3. تامة يوسف، دور المهاجرين إلى بلاد الشام في حركة التحرر الوطني والعربي، مجلة القرطاس، عدد السادس، 12جويلية2019.

4. زوزو عبد الحميد، أضواء على ثورة بوعمامة 1881، مجلة الأصالة، عدد31، السنة الخامسة، ربيع الأول1396هـ، 1986م.
5. سعد الله أبو القاسم، وثائق جديد عن ثورة عبد المالك الجزائري المغرب، مجلة الأصالة، عدد 33، السنة الخامسة، جمادى الأولى1396هـ، 1976م.
6. قاصري محمد سعيد، الأمير عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب 1924/1914، مجلة العصور، عدد23، 22جويلية، ديسمبر2014.
7. مدلو بوعلي علي، علوان نبيل شلال، مراحل الثورة الشيخ بوعمامة (1881-1908)، مجلة أوروك، عدد02، المجلد العاشر، 2017م.

III. **الرسائل الجامعية:**

1. بقبق الزهرة، الأمير عبد القادر في الأسر(1852/1849)، مشرف، الصم منور، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران السانية.
2. حكيم، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين (1912-1936)، الجزائر، دار العلم والمعرفة.

IV. **موسوعات:**

1. الصواف محمد شريف عدنان، موسوعة الأسر الدمشقية تاريخها أنسابها أعلامها، ج1، دمشق، بيت حكمة،حليوني جادة ابن سينا، ط2، 1431هـ، 2010م.

V. **المصادر بالفرنسية:**

1. Alexbllemaren, Abd-kadarsaviquefimilTlaire, paris, 1869.

# فهرس المحتويات

# الفهرس

**الشكر** .....

**الإهداء**.....

**مقدمة** .....أ–ث

## الفصل الأول: الأمير عبد القادر وأسرته

**المبحث الأول**: التعريف بالأمير عبد القادر .....5-13

**المبحث الثاني**: أبناء الأمير عبد القادر .....14-17

**المبحث الثالث**: أحفاد الأمير عبد القادر .....18-23

## الفصل الثاني: الدور القومي لأبناء الأمير عبد القادر

**المبحث الأول**:النشاط الجمعوي.....24-30

**المبحث الثاني**: النشاط السياسي.....31-37

**المبحث الثالث**: النشاط العسكري .....38-41

## الفصل الثالث: الدور الوطني لأبناء الأمير عبد القادر

**المبحث الأول**: الأمير محي الدين .....42-45

**المبحث الثاني**: الأمير علي .....45-46

**المبحث الثالث**: الأمير عبد المالك .....47-49

**المبحث الرابع**: الأمير خالد.....50-54

**خاتمة** ..... 55-58

**الملاحق** ..... 60-65

**قائمة المصادر والمراجع** ..... 66-72

**فهرس الموضوعات** ..... 73-75